ثانياً: النصوص المحققة

مجلة معهد الإمام الشاطبي

رسالة في
المدِّ والوَقف والتَّركيب والتَّخليط في القراءة

لأبي زيد عبد الرحمن بن القاضي المكناسي (ت١٠٨٦هـ)

إعداد

عبد الرحيم بن الحسين بن عبد العزيز الإسماعيلي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بمؤسسة عبد الحميد احساين للتعليم العتيق، بمدينة الرباط

- من مواليد عام ١٩٨٤م، بمدينة الجديدة بالمملكة المغربية.
- نال شهادة الماجستير من قسم الدراسات القرآنية، وعلم التفسير من دار الحديث الحسنية للدراسات الإسلامية العليا بجامعة القرويين عام ٢٠١٣م. بأطروحته: **"المشاغل اللغوية في كتاب معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت٢٠٧هـ): دراسة وصفية تحليلية"**.
- **من أعماله المنشورة:** تحقيق كتاب (الإحسان في تعقب الإتقان) لعبد الله بن الصديق الغماري. القول الشهير في تحقيق الإدغام الكبير لأبي زيد عبد الرحمن بن القاضي المكناسي (ت١٠٨٦هـ): دراسة وتحقيق. قواعد تحقيق مخطوطات الحديث النبوي الشريف من خلال الإلماع للقاضي عياض، الجمع البكري للقرآن الكريم: قراءة فاحصة في الدواعي والمنهج. معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ): سياقه المعرفي وخطابه اللغوي.
- البريد الشبكي: abderrahim.elismaili01@gmail.com

الملخص

تناول البحث دراسة وتحقيق رِسَالَةٌ فِي الْمَدِّ وَالْوَقْفِ وَالتَّرْكِيبِ وَالتَّخْلِيطِ فِي الْقِرَاءَةِ لأبي زيد عبد الرحمن بن القَاضي المكناسي (ت١٠٨٢هـ)، عن ثلاث نسخ مخطوطة.

عرضتُ في الدراسة إلى بعض الجوانب المهمة كمنهج المؤلف، وأسلوبه، ومصادره، مع بيان منهجي في التحقيق، وصحة نسبة الرسالة إلى المؤلف، ووصف النسخ الخطية، ووضع صورها. وأضربت عن تقديم ترجمة للمؤلف، لكوني عرفت به في رسالة سابقة حققتها ونُشِرَت في العدد الخامس والعشرون من مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، بعنوان: "**القول الشهير في تحقيق الإدغام الكبير لابن القاضي**"، دراسة وتحقيقا.

يدور موضوع الرسالة التي أروم نشرها حول فتاوى لابن القاضي وجهت إليه من تلميذه الشيخ محمد بن أحمد الفاسي حول مراتب المد، ومراتب التلاوة من حذر وتوسيط، وترتيل، وقاعدة في التركيب والتخليط في القراءة، والوقف على المتلازمين، وغيرها من الإشكالات القرائية المثارة في الرسالة.

الكلمات المفتاحية: ابن القاضي، أسئلة في: مراتب المد، الوقف على أحد المتلازمين، التقديم والتأخير، التركيب والتخليط في القراءة.

المقدمة

الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِين، والصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ، وعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً. وَبَعْدُ.

لَقَدْ حَظِيَ كِتَابُ الله عزَّ وجلَّ بعنَايةٍ شَامِلَةٍ منذُ نُزولِهِ إلى اليَوْمِ، فَقَدْ تَوَلَّاهُ النَّاسُ بالاهْتِمَامِ تَرتيلاً، وتَفْسِيراً، وقِرَاءةً وَمَا إِلَى ذَلِكَ مِنْ وُجُوهِ عِنَايتِهم بِكِتَابِ الله العزيز. ومن صُوَرِ اهْتِمَامِهِم بِكِتَابِ الله المجيدِ أنْ ظَهَرَتْ عُلُومٌ اختصَّت به سُمِّيَتْ بِعلُوم القرآنِ، صنَّف فيها خَلْقٌ لا يُحْصون من علماء الإسْلام. وكل عالم عالج قضايا شائكة في عصره، لهذا لم تستقر مباحث علوم القرآن في العصور الأولى.

ومن صُورِ العنايةِ بالقرآن الكريم؛ أن حَرِصَ القراءُ على حفظه، والتفنن في قراءته، مما أدى إلى نشأة علم القراءات القرآنية، وحكاية تاريخه طويل ومتشعب، يكفي التنبيهُ إلى بعض المداخلِ التي تُفِيدُ الباحثينَ في التَّعرُّف على نشأته ومؤلفاته.

فقد أوصل عددها نحو ثلاثين قراءة أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) وتوسع فيها -فيما بعد- بعض القرَّاء فأوصلوها إلى نحو خمسين قراءة، ثم لاحظَ العلماءُ ما راج من إعمالِ العقلِ في استنباط احتمالات القرَاءَةِ لخط المصحف العثماني؛ مما جعل الحاجة تشتد إلى شيخ من شيوخ القراء يضعُ الأصولَ والأركانَ لقبولِ القراءة، فاجتهد ابن مجاهد (ت٣٢٤هـ) في تسبيع السبعة، وعمَّ التأليفُ في هذا الفنِّ، فألف أبو بكر أحمد بن الحسن بن مهران الأصبهاني (ت٣٨١هـ)، وأبو الحسن بن غلبون (ت٣٩٩هـ)، ومكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، وأبو معشر الطبري (ت٤٧٧هـ)، وأبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، وأبو العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت٤٤٠هـ)، وأبو الحسن الحصري(ت٤٨٨هـ)، وأبو عبد الله بن شريح (ت٥٣٧هـ)، وأبو القاسم الشاطبي (ت٥٩٠هـ) وانتهى ذلك إلى ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ). ثم كُتِبَ للقراءات السبع من طريق أبي عمرو الداني، ومكي وابن شريح أن سارت مدارس

مشهورة، ومن جملة أعلامها بالمغرب تحديدا، ابن القصاب (ت٦٩٠هـ)، وابن آجروم (ت٧٢٣هـ)، وابن بري (ت٧٣٠هـ) صاحب **الدرر اللوامع**، وأبو عبد الله الخراز صاحب **مورد الظمآن**، وأبو عبد الله القيسي الفاسي(ت٨١٠هـ) صاحب **الميمونة الفريدة**، وابن غازي المكناسي (ت٩١٩هـ) صاحب **تفصيل عقد الدرر، وإنشاد الشريد من ضوال القصيد**، وأبو زيد عبد الرحمن بن القاضي المكناسي (ت١٠٨٢هـ) إمام القراء، وشيخ المغرب الشهير، وأستاذ الأساتيذ، كان شيخا حافظا، وحجة محققا لافظا؛ مجودا إماما، شيخ الجماعة في الإقراء بوقته، ومفردا في تحقيق القراءات. وقد كان هؤلاء روادُ مدارس قرائية خاصة في العصر العلوي حافظت على صناعة المغاربة في علم القراءات، لاسيما ابن القاضي مع تصانيفه الشهيرة، **كالفجر الساطع في شرح الدرر اللوامع، وعلم النصرة في تحقيق قراءة إمام البصرة، ومقالة الأئمة الأعلام في تخفيف الهمزة لحمزة وهشام، وتحقيق الكلام في قراءة الإدغام**، وغير ذلك من تآليفه، وقد يسر الله عز وجل لي أن حققت أحد رسائله الشهيرة الموسومة بـ: **القول الشهير في تحقيق الإدغام الكبير لأبي عمرو البصري من طريقيه**، طريق السوسي وطريق الدوري. وكنت سطرت من بين أهداف تحقيقها، مواصلة العناية بتراث ابن القاضي المخطوط والمفقود، فكان من ذلك أن وقفت له على هاته الرِّسالة النفيسة في بيان مراتبِ المدِّ، والوقفِ على أحدِ المتلازمَيْن، والخلْطِ والتَّركيب، والتقديم والتأخير في القراءات. وهي عبارة عن أسئلة وأجوبة أفادتني كثيرا في التعرُّف على أنظار ابن القاضي حول كتاب الله المجيد. فقد ظهر انسجامُ مشروعه الكبير في العناية بالقراءات القرآنية، حيث استفاد مما وظفه في باقي كتبه، لاسيما **الفجر الساطع** الذي حوى مصادر نفيسة في القراءات، استقى منها مادة جيدة لشرح **الدرر اللوامع**، وفي وفاته رزئ أهل القرآن الكريم أعظم رزية، وتأثر بذلك أهل المغرب قاطبة، دل على ذلك قصيدة أبي علي اليوسي (ت١١٠٢هـ) الذي

رثاه فيها. ثم شيع في جنازة مهيبة حضرها العام والخاص، وكانت جنازته من المشاهد التي لم ير مثلها منذ أزمان سنة (١٠٨٢هـ)[(١)].

أهداف البحث: تروم هاته الرسالة تحقيق جملة من الأهداف، أهمها:

١.تحقيق رسالة جيدة في بابها، وإعدادها للنشر في حلة قشيبة تليق بها وبصاحبها عن ثلاث نسخ مخطوطة.

٢. العناية بالتراث المغربي، سيما ما تعلق بالدراسات القرآنية لأعلام كبار أسسوا مدارس قرائية كبيرة في تاريخ المغرب؛ بل سار لهم سند خاص حق لنا أن نفتخر به.

٣. بيان ما جرى به العمل عند المغاربة وما اندثر عندهم في مجال القراءات وفي شروط القراءة، نحو: الوقف الهبطي، ومراتب المد الثلاث من حذر وتوسط وترتيل، جريا على عادة ابن القاضي في رسائله؛ مما يسهم في إبراز معالم المدرسة المغربية في الإقراء.

٤. تحرير محل النزاع بين القراء، فلما رأى ابن القاضي اختلاف علماء القراءات في شروط القراءة، همَّ بكتابة رسالة لطيفة حرر فيها الإشكال، وقلل من حجم الاختلاف الدائر فيه. وذلك بعرض مضامين أهل الأداء في الباب، دون رد أو نقد أو تضعيف.

---

(١) هو الإمام المقرئ سيدي عبد الرحمن بن القاسم ابن القاضي، الفقيه المحدث الهمام، إمام القراء وعلامة المغرب المشهور في العصر العلوي، وشيخ الجماعة في الإقراء، وصاحب مدرسة خاصة، العالم النحوي، المكناسي الأصل، الفاسي الدار والمنشأ، ولد سنة: (٩٩٩هـ)، له مؤلفات كثيرة مشهورة منها: **الفجر الساطع في شرح الدرر اللوامع** في أربع مجلدات، وله **بيان الخلاف والتشهير والاستحسان وما أغفله مورد الظمآن في القرآن مطبوع**، وغيرهما كثير (ت ١٠٨٢). لمزيد التعرف على حياته يرجى العودة إلى: **الفجر الساطع**، ففي ما ذكره محققه من مصادر كفاية وغنية،١/ ٨٠ فما فوق، وانظر: **القراء والقراءات بالمغرب**، سعيد أعراب، ص٩٤-٩٥. وينظر: **القول الشهير في تحقيق الإدغام الكبير** لابن القاضي، دراسة وتحقيق: عبد الرحم الإسماعيلي، العدد الخامس والعشرون، مجلة معهد الشاطبي للدراسات القرآنية، ص٢٦٥-٣. فقد سردت جملة تآليفه وشيوخه، وتلاميذه.

٥. خدمة التراث الإسلامي عموما والقرائي خصوصا، وذلك بمواصلة التنقيب عن نوادره ودرره.

المنهج المتبع في الدراسة:

قدمت للنص المحقق بدراسة وافية عن نسبة الرسالة إلى المؤلف، وذكر منهجه، وأسلوبه، ومصادره، ومصطلحاته، كما عرجت على بيان موضوع الرسالة، وبيان منهجي في التحقيق. ثم ختمت ذلك ببيان النسخ الخطية، وصورها.

خطة البحث: اقتضت طبيعة الرسالة تقسيمها إلى مبحثين:

- **المبحث الأول: قسم الدراسة**، وفيه سبع نقط:

١. نسبة الرسالة إلى المؤلف.

٢. منهجه.

٣. مصادره.

٤. أسلوبه.

٥. موضوع الرسالة.

٦. مصطلحاته.

٧. وصف النسخ الخطية.

- **المنهج المتبع في التحقيق.**
- **القسم الثاني: قسم التحقيق، ويتكون من:**

١. النص المحقق.

٢. الفهارس العلمية؛ وتحتوي على:

أ. فهرس الأعلام الواردة في الرسالة.

ب. فهرس أسماء الكتب الواردة في النص.

ج. فهرس المصادر والمراجع.

د. فهرس المحتويات.

القسم الأول (الدراسة)

١. صحة نسبة الرسالة إلى المؤلف ابن القاضي:

توافر من الدلائل ما يكفي لنسبة الرسالة إلى أبي زيد عبد الرحمن بن القاضي المكناسي، وممن تواتر على ذكرها، محققو تراثه، أشير إلى بعضهم:

١. ذكرها أحمد البوشيخي ضمن مؤلفات ابن القاضي في سياق التعريف بالمؤلف في دراسة **الفجر الساطع في شرح الدرر اللوامع** وتحقيقه.

٢. ذكرها أيضا مفهرس الخزانة الحسنية بعنوان: **رسالة في القراءات**، برقم: ١٠٤٢٠.

٣. ونسبها إليه أيضا مفهرس الخزانة العامة بتطوان بعنوان: **رسالة في المد والوقف والتركيب والتخليط في القراءة** برقم: ٨٨١، تقع ضمن مجموع، ما بين ص٣٩١وص٣٩٣.

٤. توافق نصوصها مع نصوص المؤلف في كتابه: **الفجر الساطع**، وقد قارنت بعض نقوله هناك، وأحلت عليها كما سيأتي بيان ذلك.

٢. منهج ابن القاضي في رسالته: تكشف رسالة ابن القاضي وهي عبارة عن أجوبة حول أسئلة قرائية على ملامح منهجية واضحة سلكها المؤلف، ويمكن رصد تلكم المعالم كالآتي:

١. تقديم الأسئلة وترتيبها حسب موضوعاتها الدالة، وقد دل صنيعه على عناية القراء الكبار بمراتب الأداء، فقدم باب المد على باب الوقف، ثم الحذر والترتيل على باب التقديم والتأخير، وهكذا.

٢. تحرير مواطن الخلاف بين القراء مع التمييز بين المتقدمين والمتأخرين، مع النقل عن مصادر مؤسسة في علم القراءات، كالتيسير لأبي عمرو الداني، وحرز

الأماني للشاطبي، والتكملة المفيدة للقيجاطي، والدرر لابن بري، وغيرهم كثير.

٣. وأهم ما جاء في رسالة ابن القاضي أيضا ذكره ما جرى به العمل عندنا، وما اندثر بمغربنا. وهو ما يميز -كما تقدم- أغلب مؤلفاته.

٣. مصادر ابن القاضي في رسالته:

توافر لابن القاضي مصادر متينة في علم القراءات، وعلوم القرآن، فقد دل تتبع النقول التي استقاها من تراث من سبقه على طرق مختلفة في النقل. فأحيانا ينقل النص كاملاً مع التصريح باسم المؤلفِ، وأحياناً يتصرف فيه وينسبه إلى صاحبه. وأحياناً يكتفي بالإشارة إلى رأي ذلك العلَم المشهور، كما صنع مثلا مع الشاطبي، والقيجاطي، وابن بري وغيرهم ممن استحضرهم في تحرير بعض شروط الجمع في القراءات، ومن المصادر التي ينقل عنها:

ترتيب الأداء لأبي الحسن القرطبي، فقد التزم المؤلف بالتصريح باسم المؤلف وإيراد النص في سياق بيان مذاهب القراء في الحذر والترتيل في مناسبة واحدة، حيث قال: قال أبو الحسن القرطبي في **تَرْتِيبِ الْأَدَاءِ:** «وَمَا ذُكِرَ مِنِ اخْتِلَافِهِمْ فِي الْأَخْذِ **بِالتَّرْتِيلِ وَالْحَدْرِ وَالتَّوَسُّطِ** إِنَّمَا ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ **الِاخْتِيَارِ وَالْأَخْذِ بِالْأَفْضَلِ** لَا عَلَى وَجْهِ الْلُّزُومِ، فَيَجُوزُ لِكُلِّ فَرِيقٍ مِنْهُمُ الْأَخْذُ بِمَا اخْتَارَهُ الفَرِيقُ الآخَرُ»[(١)].

ومن مصادره أيضا:

التيسير لأبي عمرو الداني، فقد أشار المؤلف إلى اسم الكتاب في مطلع أجوبته عند بيان مراتب المد، هكذا: «وكفى بالتيسير حجة فقد أثبت المحجة، وكفى به برهانا»[(٢)].

حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي، حيث أشار ابن القاضي إلى رأي الشاطبي

(١) ترتيب الأداء وبيان الجمع في الإقراء، (ص١٥٤).

(٢) ينظر: (ص ١٩) من هذا البحث.

في المسألة، ولم يذكر النص كاملا، بل اكتفى بتنبيه لطيف. والأمر نفسه سلكه في التعامل مع **الدرر اللوامع** لابن بري، ومع القيجاطي في **التكملة المفيدة**، ومع ابن الحاجب وابن الصلاح، ومع **كنز المعاني في شرح حرز الأماني** للجعبري، فلم ينقل المؤلف النص، بل اعتمده في مناسبتين، مع وصفه بكونه محققا، نحو قوله: «المحقق الجعبري»[(١)]. انسجاما مع رسالته التي هي عبارة عن فتوى قرائية. وإلا فابن القاضي في الفجر السطع يضاهي كبار العلماء في ذكر مواردهم ومصادرهم. مما يدل على سعة علمه وتوسع مداركه في استحضار ذلكم العدد الهائل من المصادر.

ومن المصادر التي نقل عنها أيضا، واعتمدها مصدرا في فتواه:

الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي، فقد اعتمده في أكثر من مناسبة؛ بل هو عمدته. من ذلك مثلا، قوله: «وقد نقل السيوطي عن الجعبري»[(٢)]، دون ذكر النص، كما استشهد به في مناسبة أخرى بقوله: «وممن نص على ذلك السيوطي في إتقانه»[(٣)]، وقوله: «وذكره السيوطي»[(٤)] إذ ينقل عن مصادر أخرى بواسطة السيوطي، كالجعبري، والبيهقي، والباقلاني، وعن ابن الجزري، وأبي شامة وغيرهم.

ومن الموارد التي اعتمدها المؤلف أيضا:

إيضاح الوقف والابتداء: لأبي بكر بن الأنباري. ولم يصرح المؤلف باسم الإيضاح، بل نسب إليه قولا: «لا يأثم»، ثم شرح مقصود ابن الأنباري من هذه الكلمة. ولا نعرف لابن الأنباري كتابا في الوقف غير هذا، علما أنني لم أقف على النص مع بحثي الطويل عنه.

---

(١) ينظر: (ص ٢٠) من هذا البحث.

(٢) نفسه، (ص٢١).

(٣) نفسه، (ص٢٣).

(٤) نفسه، (ص٢٦).

النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، من المصادر المهمة عند ابن القاضي في رسالته النشر. فقد صرح بالنقل عنه من النشر حيث قال: «بَلْ نَصَّ ابْنُ الجَزَرِي عَلَى أَنَّهُ لَا يُعَدُّ مَاهِراً فِي القِرَاءَاتِ إِلَّا مَنْ لَا يَلْزَمُ تَقْدِيمَ رُتْبَةٍ عَلَى أُخْرَى»[(١)].

المرشد الوجيز إلى علوم الكتاب العزيز، لأبي شامة المقدسي، وقد نقل عنه بواسطة السيوطي.

٤. أسلوب ابن القاضي في رسالته:

من مظاهر تفنن ابن القاضي في رسالته وضوح أسلوبه وسهولته، فالمطلع على رسائله يسجل أن الرجل ينهج أسلوبا تعليميا بسيطا، بعيدا عن التراكيب المعقدة والألفاظ الغريبة، كي لا يجد القارئ صعوبة في الفهم، ولا يشعر بغريب ما يقرأ. ولا شك أن العلامة ابن القاضي كان يقصد ذلك قصدا، ويعمد إلى ذلك عن رغبة صادقة وارتياح سليم، ليجعل كتبه موردا ثرا ومنبعا لكل وارد. ومن السمات الدالة على بساطة أسلوبه، تقيُّده بمصطلحات أهل الأداء، خصوصا المصطلحات المؤسِّسَة لفنِّ القراءات القرآنية، مع استظهار نصوص العلماء وأقوالهم باقتدارٍ دون نقد أو تجريح، وهو صنيعه في بعض رسائله أيضا[(٢)].

٥. موضوع الرسالة:

يدور موضوع الرسالة التي قمت بتحقيقها حول إشكالات علمية حقيقية تتعلق بمفاهيم أدائية، من قبيل: مراتب المد، والوقف على أحد المتلازمين، والتركيب، والتخليط في القراءة بين القراء، والتقديم والتأخير.

ودل تأمل الأسئلة جيدا على دراية صاحبها بعلم الأداء، وأنه مطلعٌ اطلاعاً واسعاً على قضايا علم القراءات القرآنيةِ. وأفاد البحثُ أنهُ علَم أشَم من أعلام

(١) ينظر: (ص٢٥).

(٢) القول الشهير في تحقيق الإدغام الكبير، ابن القاضي، (ص٢٨٢).

القراءات القرآنية؛ ألا وهو الشيخ عبد الله سيدي محمد بن أحمد الفاسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تلميذ المؤلف ابن القاضي[(١)].

ففي الشق المتعلق بمراتِبِ الأداء تظهر رغبة الطالب في معرفة كيفية إتقان المد، مع علمه بأحكامه لتوقفِ ذلك على الأخذ مشافهة، ولا مشافهةَ في المغرب الأقصى في عصر السائل كما يحكي المؤلف. مما دفع الطلبة إلى توجيه أسئلة إلى المؤلف العلامة ابن القاضي. فكان جوابُه رَحِمَهُ ٱللَّهُ على السؤال واضحا كما يأتي في ثنايا الرسالة.

وأما فيما يتصلُ بالوقف على أحَدِ المتلازمين كالجار دون مجروره، أو الشرط دون جوابه، وغير ذلك مما يندرج في مسمى مباحث الوقف والابتداء وهو مبحث نفيس جدا من مباحث علوم الكتاب، ألفت فيه مؤلفات وصنفت فيه مصنفات، وهو مدخل هامٌّ لبيان مراد الله تعالى من كلامه. وقد اشتهرَ عن الإمام نافع أنه يقف على المعنى، بحسب ورود النص عنه، قال ابن الجزري (ت٨٣٣هـ): «فنافع كان يراعي محاسن الوقف والابتداء بحسب المعنى كما ورد عنه النص بذلك»[(٢)]. واشترك الإمامان ابن كثير وحمزة، إلا أن الأول يقف حيث ينقطع نفسه، وهناك رواية أخرى عنه حكاها ابن الجزري تفيد أن ابن كثير: «كان يراعي الوقف على رؤوس الآي مطلقاً، ولا يتعمد في أوساط الآي وقفاً سوى هذه الثلاثة المتقدمة»[(٣)] . بينما اتفقت الرواة عن حمزة أنه كان يقف عند انقطاع النفس، فقيل: لأن قراءتَه التحقيق والمد الطويل فلا يبلغ نفس القارئ إلى وقف التمام ولا إلى الكافي ورد ذلك ابن الجزري، قال: «وعندي أن ذلك من أجل كون القرآن عنده كالسورة الواحدة فلم يكن يتعمد وقفاً معيناً، ولذلك آثر وصل السورة بالسورة فلو كان من أجل

(١) الفجر الساطع، ابن القاضي، (١/ ٩٨).

(٢) النشر، ابن الجزري، (١/ ٢٣٨).

(٣) نفسه، (١/ ٢٣٨).

التحقيق لآثر القطع على آخر السورة»[١].وقد قدم السَّائلُ أمثلة استبانَ بها قوة سؤاله. ثم جاء الجواب في صيغة فتوى محققة وموثقة توثيقا علميا جيدا تُوَرِّي واقعَ علم القراءات في زمن المقرئ العلامة ابن القاضي، وتكشف المستوى العلمي لعلماء المغرب يومئذ، وتوضح تحملهم مسؤولية الفتوى القرآنية في هذا الباب. وقد حرص ابن القاضي على أن يكون الرَّدُّ علمياً موثقا بنصوص العلماء[٢].

٦. مصطلحات ابن القاضي:

من المصطلحات التي يكثر دورانها عند ابن القاضي حسب تتبعي لمؤلفاته، ما جرى به العمل القرائي عندنا، فقد ردد هذا المصطلح في أغلب رسائله التي وقفت عليها. ومن ذلك مثلا ما جاء في رسالته موضوع التحقيق التي هي في مراتب المد، والوقف على المتلازمين، والتركيب، والتخليط، حيث نص على جريان العمل في عصره، واندثاره، من ذلك قوله: «وَمَا جَرَى بِهِ العَمَلُ مِنَ الْأَخْذِ به عندنا»، ونص على اندثار العمل أيضا بقوله: « وَقَدِ انْدَثَرَ هَذَا بِمَغْرِبِنَا وَلَمْ يَبْقَ لِذِكْرِهِ خَبَرٌ، وَلَا لِلْعَمَلِ بِهِ نَظَرٌ »، وذكره أيضا في جريان العمل بالوقف الهطبي، ذلك قوله: « وَقَدْ عَلِمْتَ مَا جَرَى بِهِ العَمَلُ مِنَ وَقْفِ الْهَبْطِي كَمْ فِيهِ مِنْ وَقْفٍ بَيْنَ التَّابِعِ وَالْمَتْبُوعِ مَعَ تَمَالُؤِ النَّاسِ عَلَى اتِّبَاعِهِ». مما يبين استجابة ابن القاضي لحاجات عصره، وأن علم القراءات لصيق بالمجمع. كما حضر أيضا في باقي تآليفه، ومنها: القول الشهير في تحقيق الإدغام الكبير، إذ يقول: «فقد جرى الأخذ عندنا في الإدغام الكبير من طريقيه»[٣]، وما ورد في عنوان كتابه: **بيان الخلاف والتشهير والاستحسان وما أغفله مورد الظمآن وما سكت عنه التنزيل والبرهان وما جرى به العمل من**

(١) نفسه، (١/ ٢٣٨).

(٢) الفجر الساطع، (١/ ٩٨).

(٣) القول الشهير في تحقيق الإدغام الكبير، (ص٢٩٠).

خلافيات الرسم في القرآن، وربما خالف العمل النص فخذ بيانه بأوضح بيان. ثم ورد أيضا في كتاب: **بيان الخلاف والتشهير وما وقع في الحرز من الزيادات على التيسير**. حيث ذكره في أغلب كتبه التي وقفت عليها[1]. إلى غير ذلك من تآليفه، لاسيما **الفجر الساطع في شرح الدرر اللوامع**، ففيه غنية. ومن ثم فالعمل القرائي مؤشر هام لمعرفة واقع علم القراءات، ومعرفة عناية الناس بكتاب الله المجيد.

٧. وصف النسخ الخطية: حققت الرسالة على ثلاث نسخ مخطوطة جميلة:

نسخة تطوان: رسالة في المد والوقف والتركيب والتخليط في القراءة. هكذا ورد ذكرها في فهرس المكتبة العامة بتطوان. نسخت بخط الناسخ عبد الكريم الزوادي ضمن مجموع برقم:٨٨١ تبتدئ من الصفحة ٣٩١ إلى ٣٩٣. في كل كلمة ٣١ سطرا، وفي كل سطر ما بين ٢١ و١٦ كلمة، كتبت بخط مغربي وسط محلى، كتبت فيها العناوين باللون الأحمر، كتب عليها اسم الناسخ: عبد الكريم الزوادي، بها تعليقات في الهامش.

مطلعها: ومما كتب بعض الطلبة حفظه الله يسأل شيخنا ابن القاضي...

آخرها: وكمن يقرأ الفاتحة في الصلاة سبع آيات بسبع روايات فصلاته صحيحة، ولا محظور فيها والسلام.

نسخة الخزانة الحسنية رقم:١ تقع ضمن مجموع برقم:١٠٤٢٠، يحتوي على ١٢ لوحة لابن القاضي، ورسالته في المد والوقف هي الأخيرة في المجموع. كتبت بخط مغربي جميل وواضح، لونت فيها العناوين باللون الأحمر، عليها تعليقات واستدراكات. خالية من تاريخ النسخ، واسم الناسخ. تتكون من خمس صفحات ونصف، في كل صفحة ٢٣ سطرا، وفي كل سطر ١٢ كلمة تقريبا.

(١) وقد أفادني الدكتور محمد أبو يحيى، أستاذ التعليم العالي بجامعة ابن زهر، بأنه يعمل على جمع ما جرى به العمل القرائي عند العلامة ابن القاضي.

نسخة الخزانة الحسنية رقم: ٢ ضمن مجموع كتب بخط مغربي جميل جدا واضح ومقروء لونت فيها العناوين باللون الأحمر. يتكون من ثمان لوحات يضم رسائل نفيسة في القراءات تتصدرهم رسالة ابن القاضي موضوع التحقيق في ثلاث لوحات، تمتاز عن نسخة تطوان والحسنية بذكر صاحب الأسئلة الموجهة لابن القاضي وهو محمد بن أحمد الفاسي سياتي التعريف به، وهو شيخ الناسخ كما جاء في مطلع الرسالة. والظاهر أنه تلميذ ابن القاضي أيضا.

وأما الرسالة الثانية فتقع في لوحتين ونصف وهي عبارة عن بيان هاء التنبيه في قوله تعالى: (ها نتم) في آل عمران والنساء، عند القراء السبع وقد أجاد وأفاد في بيانها المؤلف. والرسالة الثالثة أيضا في لوحة عبارة عن شرح بعض شواهد الشاطبية. وأما الرسالة الرابعة في آخر المخطوط، تقع في لوحة ونصف عبارة عن مقدمة لكتاب في فضل تلاوة القرآن. لعالم دمشقي كما في ثنايا المخطوط.

المنهج المتبع في التحقيق:

قام منهجي في تحقيق رسالة ابن القاضي وفق خطوات واضحة، أذكرها كالآتي:

-تخريج الآيات القرآنية، بطريق الأزرق برواية ورش عن نافع.

-توثيق النقول والأقوال الواردة في الرسالة، والتحري في النقل، مع عزو النص إلى صاحبه قدر المستطاع، فإن لم أقف على الأصل أحلت عليه بالواسطة.

-ترجمة الأعلام الواردين في الرسالة من مصادر تخصصهم. فإن كان العلم مشهورا في القراءات، عدت إلى طبقات القراء، وإن كان مفسرا، عدت إلى طبقات المفسرين وهكذا.

-المقابلة بين النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق، وقد اعتمدت ثلاث نسخ خطية، ولم أجعل أحدها أصلا.

الرموز: رمزت لنسخة تطوان ب: ط. ونسخة الخزانة الحسنية ب: ح.

نماذج من صور النسخ المعتمدة

الصفحة الأولى من:ط. الصفحة الثانية من:ط

الصفحة الأولى من: ح.

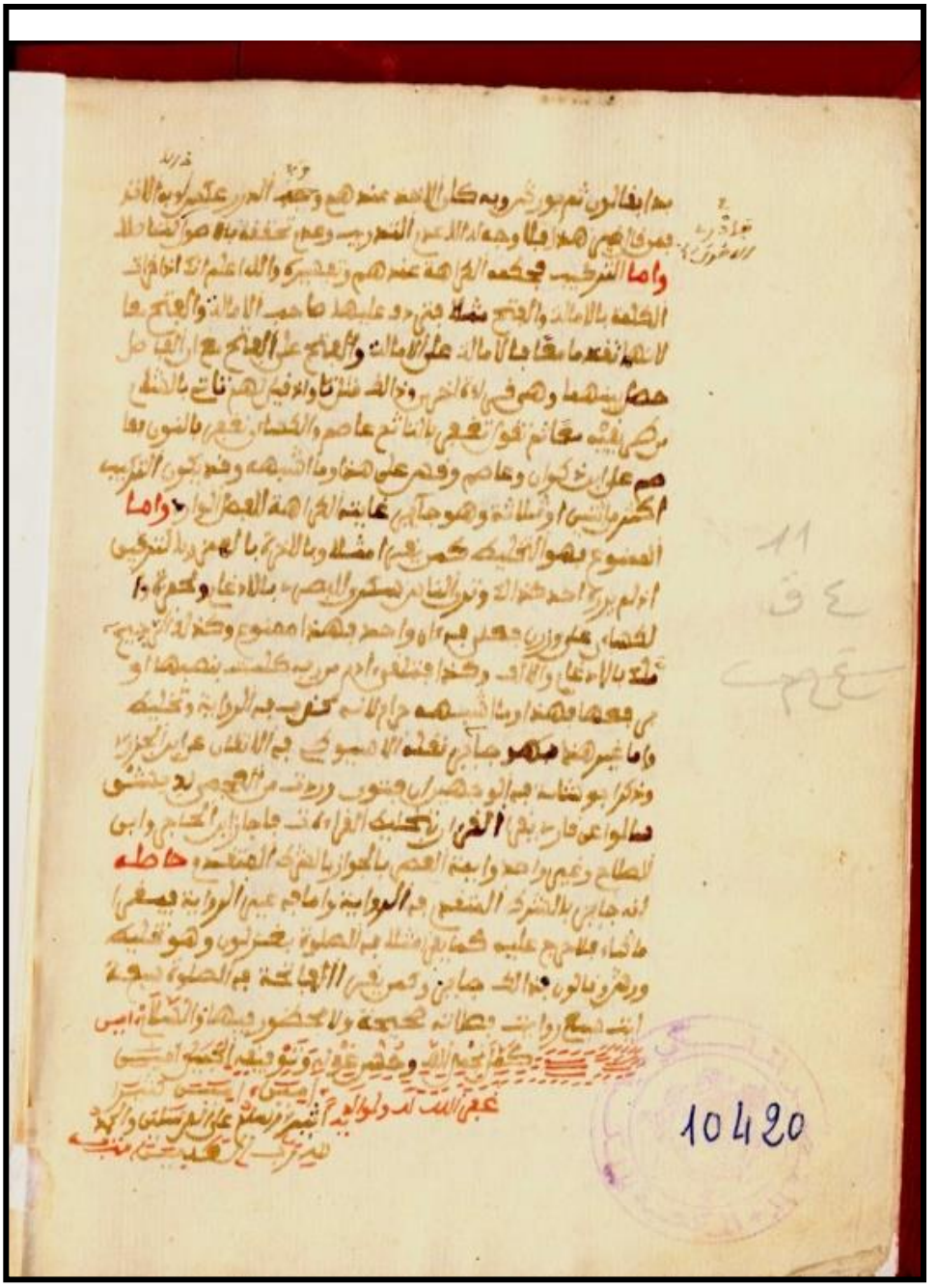

الصفحة الأخيرة من: ح.

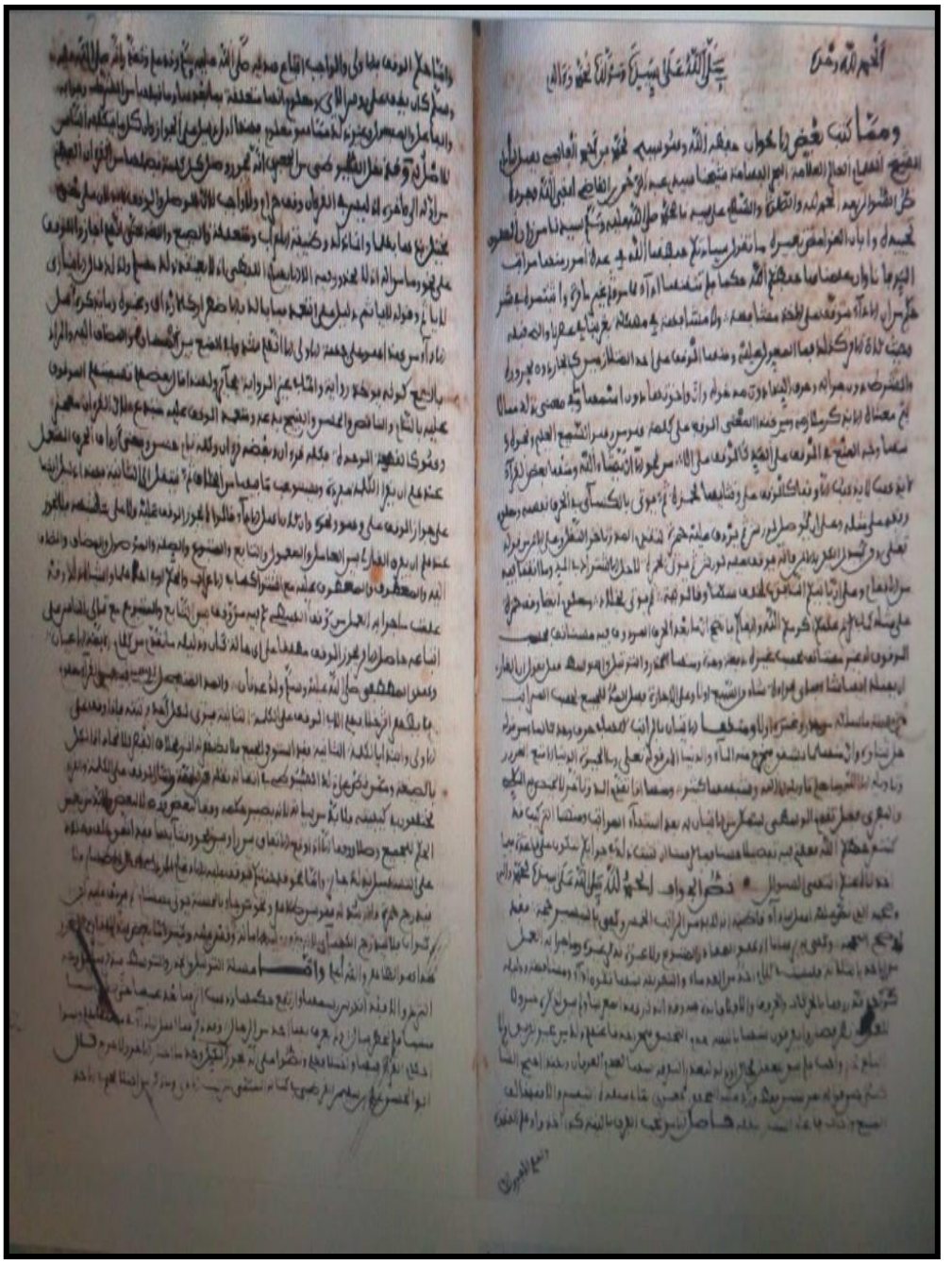

الصفحة الأولى والثانية من: ح ٢.

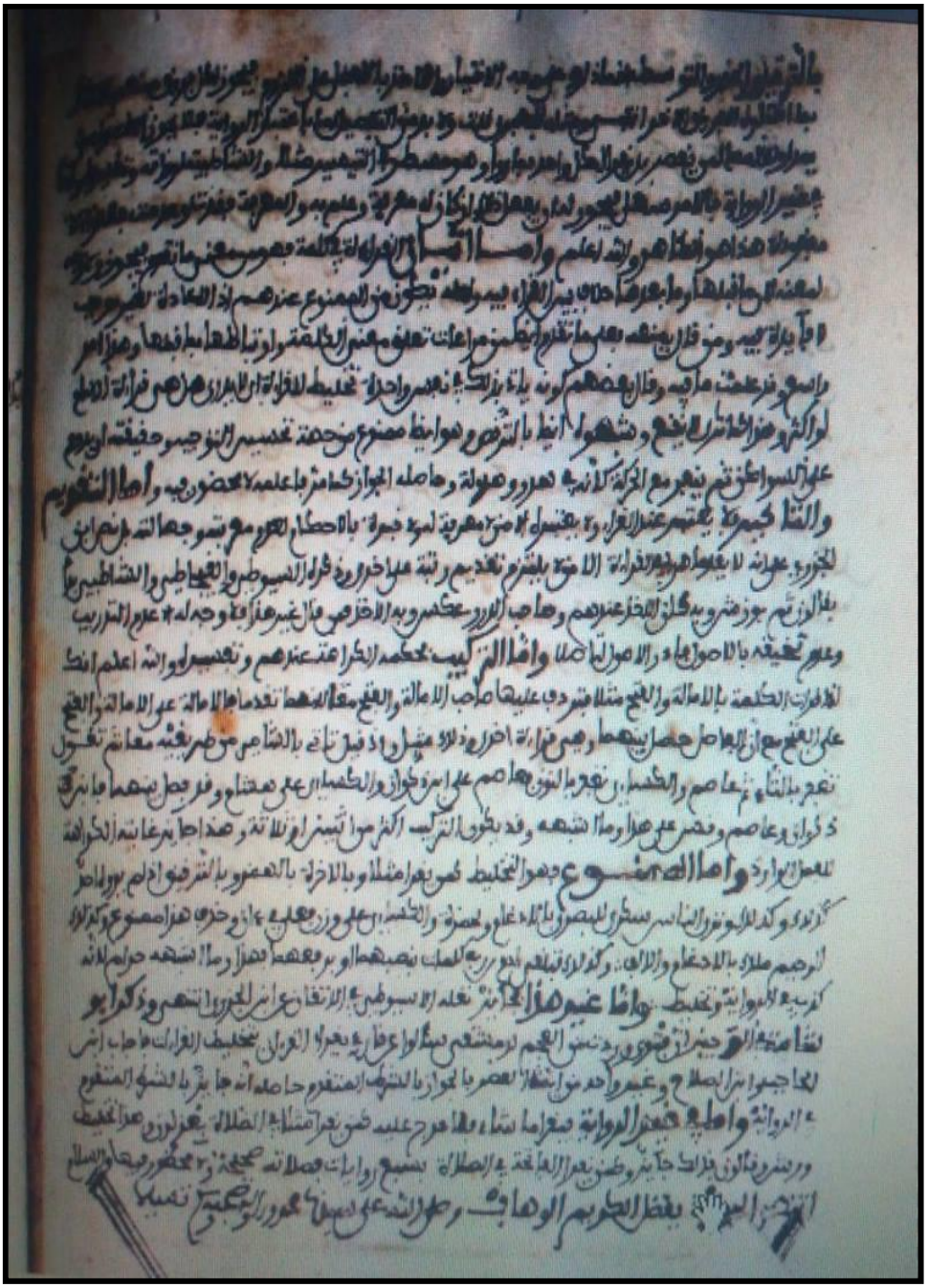

الصفحة الأخيرة من: ح٢.

القسم الثاني (التحقيق)

النص المحقق

الْحَمْدُ لله (وحده)[١]، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا (ومولانا)[٢] مُحَمَّدٍ وَآلِهِ (وَصَحْبِهِ وَسَلَمَ تَسْلِيماً) [٣].

(وَبَعْدُ)[٤]؛

وَمِمَّا كَتَبَ بَعْضُ الطَّلَبَةِ[٥] حَفِظَهُ اللهُ وهو شيخي محمد بن أحمد الفاسي، يَسْأَلُ (الإمام الشيخ الهمام العالم العلامة البحر الفهامة شيخنا سيدي عبد الرحمن)[٦] بنُ القَاضِي[٧]. رَحِمَهُ اللهُ وَنَفَعَنَا بِهِ (آمين)[٨].

(**نص السؤال** بعد الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد ﷺ)[٩].

سَيِّدَنَا مَنْ زَانَ الْمَعَارِفَ تَحْبِيرُهُ، وَأَبَانَ الغَوَامِضَ تَعْبِيرُهُ، ما تَقُولُ سِيَادَتُكُمْ حَفِظَهَا اللهُ فِي عِدَّةِ أُمُورٍ؛ **مِنْهَا:**

مَرَاتِبُ الْـمَدِّ: فَإِنَّا وَإِنْ عَلِمْنَاهَا حُكْماً فَلَمْ نُتْقِنْهَا أَدَاءً، لِمَا قَرَّرْتُمُوهُ[١٠] حَفِظَكُمُ اللهُ غَيْرَ مَا مَرَّةٍ وَأَثْبَتْمُوهُ فِي شَرْحِكُمْ مِنْ أَنَّ الْأَدَاءَ يَتَوَقَّفُ عَلَى الْأَخْذِ مُشَافَهَةً وَلَا

(١) ما بين قوسين زيادة من: ح٢.

(٢) ما بين قوسين سقطت من: ح٢.

(٣) ما بين قوسين سقطت من: ح١ و٢.

(٤) ما بين قوسين سقط من: ح٢ و ط.

(٥) في ح:٢ الإخوان.

(٦) ما بين قوسين سقط من: ح١ وط.

(٧) في ح:٢ أبقى الله وجوده. وانظر ترجمته في: سلوة الأنفاس (٢/ ٢٩٦).

(٨) ما بين قوسين سقط من: ط.

(٩) ما بين قوسين زيادة من: ح٢.

(١٠) في ح٢: قررتم.

مُشَافَهَةَ فِي الْمَسْأَلَةِ[1] بِمَغْرِبِنَا فِي عَصْرِنَا وَالذِي قَبْلَهُ، وَحَيْثُ كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَمَا الْـمُعَوَّلُ عَلَيْهِ؟.

وَمِنْهَا:

الْوَقْفُ عَلَى أَحَدِ الْمُتَلَازِمَيْنِ: كَالْجَارِّ دُونَ مَجْرُورِهِ، والشَّرْطِ دُونَ جَوَابِهِ، وحَرْفِ (النَّفْيِ)[2] دُونَ مَدْخُولِهِ، وَإِنَّ وَأَخَوَاتِهَا دُونَ اسْمِهَا، وَمَا فِي مَعْنَى ذَلِكَ مِمَّا لا يَتِمُّ مَعْنَاهُ إِلَّا بِذِكْرِ مُلَازِمِهِ. وَمِنْ هَذَا الْـمَعْنَى الْوَقْفُ عَلَى كَلِمَةِ: (هُوَ) مِنْ: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة:١٣٧]، وَنَحْوَهُ.

وَمِنْهَا:

وَجْهُ الْمَنْعِ فِي الْوَقْفِ عَلَى الْمَدِّ: كَالْوَقْفِ عَلَى: (إِلَّا) مِنْ نَحْوُ: ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [المدثر:٥٦].

وَمِنْهَا:

بَعْضُ الْقُرَّاءِ لَا يَذْهَبُ إِلَّا وَقْفاً كَالْوَقْفِ عَلَى:﴿وَقِثَّآئِهَا﴾ [البقرة:٦١] لِحَمْزَةَ[3]، ثُمَّ يُؤْتَى بِالكِسَائِي[4] فِي الحَرْفِ نَفْسِهِ. وَمَعْلُومٌ وَقْفُهُ عَلَى مِثْلِهِ وَعَلَى (أَنْ يُوصَلَ) لِوَرْشٍ[5]، ثُمَّ يردف عليه حَمْزَةَ لِتَقَدُّمِ الْـمَدِّ وَتَأَخُّرِ النَّقْلِ.

---

(١) في ح٢: مسألة.

(٢) ما بين قوسين في ح٢: النداءِ.

(٣) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام الحبر، أبو عمارة الوفي التميمي، الزيات أحد القراء السبعة، ولد سنة (٨٠هـ)، أدرك الصحابة بالسن، ويحتمل أن يكون رأى بعضهم، أخذ القراءة عرضا عن سليمان الأعمش وغيره. وهو السادس في مراتب القراء (ت ١٥٦هـ). ينظر ترجمته في: غاية النهاية، ابن الجزري، (١/ ٢٣٧-٢٣٦).

(٤) علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم، أبو الحسن الكسائي، أخذ القراءة عرضا عن حمزة الزيات، عرض عليه أربع مرات، قال عنه الشافعي: من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي، (ت١٨٩هـ) ينظر ترجمته في: غاية النهاية، (١/ ١٩٧-١٠٠).

(٥) عثمان بن سعيد بن عبد الله، أبو سعيد المصري، لقبه نافع ورشا لبياضه، والورش شيء أبيض يصنع من اللبن، شيخ القراء والمحققين بمصر، عرض ختمات عدة على نافع (ت١٩٧هـ). ينظر ترجمته في: غاية النهاية، (١/ ١١٤).

وَعَلَى: ﴿بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [البقرة:١٠٧]. فَإِنَّهُ يُوقَفُ عَلَيْهِ لِوَرْشٍ، ثُمَّ يُؤْتَى بِحَمْزَةَ لِأَجْلِ الِاشْتِرَاكِ فِي الْمَدِّ وَمَا اتَّفَقَا فيه[١] مِنَ الْإِدْغَامِ.

وَعَلَى: ﴿أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ﴾ [البقرة:٢٤٦] لِخَلَف[٢] سَكْتاً وَقَالُونِيَّةً[٣] ثُمَّ يُؤْتَى بِخَلَّادٍ[٤].

وَمَعْلُومٌ أَيْضاً وَقْفُ حَمْزَةَ عَلَى مِثْلِهِ، كَمَا فِي: (كَرِيمٌ علمكم، أكرمكم الله وأبقاكم، (وحفظ علينا وجودكم)[٥] فاتَّضَحَ أَنَّ مَا بَعْدَ الحَرْفِ المردوف فِيهِ مُسْتَأْنَفٌ بِحَسَبِ الـمَوْقُوفِ لَهُ غَيْرُ مُسْتَأْنَفٍ بِحَسَبِ غَيْرِهِ دُفْعَةً وَاحِدَةً.

وَمِنْهَا:

الحَدْرُ والتَّرتيلُ وَالتَّوَسُّطُ: هَلْ نقُولُ أنَّ للقَارِئِ أَن يَسْلُكَ أيها شَاء فِي أَيِّ قِرَاءَةٍ شَاءَ مِنَ السَّبْعِ أَوْ لَا؟ وَعَلَى الْإِجَازَةِ، فَهَلِ الْمَدُّ لِلْجَمِيعِ بِحَسَبِ الْمَرَاتِبِ مِنْ نِسْبَةِ مَا سَلكَهُ مِنْ حَدْرٍ وَغَيْرِهِ أَوْ لَا؟

وَمِنْهَا:

الإِتْيَانُ بِالْمَرَاتِبِ كُلِّهَا فِي حَرْفٍ واحِدٍ: ك: ﴿ٱلْمَآءُ﴾ مِنْ قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ﴾ [البقرة:٧٣] و: ﴿ٱلدُّنْيَآ إِلَّا﴾ من قوله تعالى:

---

(١) ما بين قوسين سقطت من: ح١.

(٢) خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف أبو محمد البزار بالراء البغدادي، ثقة كبير، أحد القراء العشرة، وأحد الرواة عن سُليم عن حمزة، توفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة: (٢٢٩هـ) ينظر ترجمته في: غاية النهاية، (١/ ٢٤٦-٢٤٩).

(٣) جرت عادة القراء المغاربة أن يشبهوا تحقيق الهمز عند القراء كخلف وخلاد بقالون، لأن قالون يحقق الهمزة، وهذا يوجد عندنا في الرمزيات معروف متداول.

(٤) خلاد بن عيسى الكوفي، عرض على حمزة وهو من كبار أصحابه المكثرين عنه، ممن روى القراءة بأسرها. ينظر ترجمته في: **غاية النهاية**، (١/ ٢٤٨). وقد اتفق خلف وخلاد في روايتهما عن حمزة في تسهيل الهمزة في قوله تعالى: ﴿وَقِثَّآئِهَا﴾ [البقرة:٦٠].

(٥) ما بين قوسين سقطت من: ح٢.

﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ [آل عمران:١٨٥] و: ﴿تَأْوِيلَهُۥ﴾ ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:٧]، وَشِبهها كثير؛ **وَمِنْهَا:**

إِذَا تَقَدَّمَ المَدُّ وَتَأَخَّرَ لَا يَخْتَصُّ بِهِ المَكِّي وِالبَصْرِي، فَهَلْ تُقَدَّمُ الوُسْطَى لِيُتَمَكَّنَ مِنَ الْإِتْيَانِ بِهِ بَعْدَ اسْتِفَاءِ[١] المَرَاتِبِ؟ **وَمِنْهَا:**

التَّرْكِيبُ: قَدْ كُنْتُمْ -حَفِظَكُمُ اللهُ- فَصَّلْتُمْ فِيهِ[٢] تَفْصِيلاً حَسَناً بِمَا كَرِهْنَا أَنْ نُثْبِتَ ذَلِكَ فِي جَوَابِكُمْ[٣] لِنَكُونَ عَلَى قَاعِدَةٍ فِيمَا أَخَذْنَاهُ عَنْكُمْ، (فَأَنْتُمُ القُدْوَةُ وَإِلَيْكُمُ المَرْجِعُ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ. أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ المَاءِ فَيْضاً فَنَحْنُ عِطَاشٌ، وَأَنْتُمْ وُرُودٌ، وَاللهُ يُدِيمُ عُلَاكُمْ)[٤].

انْتَهَى السُّؤَالُ (بِكَمَالِهِ وَيَتْلُوهُ الجَوَابُ لِلشَّيْخِ رضي الله عنه وَهُوَ)[٥]: [الأجوبة].

الـحَمْدُ لله (وَحْدَهُ)[٦]: (وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه)[٧].

نَصُّ الْجَوَابِ الذِي نَصَّ عَلَيْهِ أَهْلُ الْأَدَاءِ قَاطِبَةً أَنَّهُ لَابُدَّ مِنَ الْـمَرَاتِبِ الْـخَمْسِ[٨]، وَكَفَى **بِالتَّيْسِيرِ** حُجَّةً فَقَدْ أَوْضَحَ الْـمَحَجَّةَ، وَكَفَى بِهِ بُرْهَاناً إِذْ هُوَ الْـمُقَدَّمُ وَالْـمَتْبُوعُ وَلَا عِبْرَةَ بِذِكْرِ غَيْرِهِ[٩].

---

(١) هكذا وردت في الأصل.

(٢) في ط: به.

(٣) فصل ابن القاضي في هاته المسألة في الفجر الساطع، وسيأتي بيان ذلك.

(٤) ما بين قوسين سقط من: ح٢.

(٥) ما بين قوسين سقط من: ح٢.

(٦) ما بين قوسين سقط من: ح ٢.

(٧) ما بين قوسين زيادة من: ح٢.

(٨) أورد ابن القاضي نصوصا نقلها من الميمونة الفريدة، لأبي عبد الله القيسي، تكشف مراتب القراء في المد، فقال: مَرَاتِبُ أَهْلِ الذِّكْرِ فِي المَدِّ خَمْسَةٌ +++ مُسَطَّرَةٌ دَعْ كُلَّمَا زَادَ زَاعِمُ.
ينظر: الفجر الساطع، ابن القاضي، (٢/ ٩٨).

(٩) حسم ابن القاضي مرتب المد عند أهل الأداء في خمس، ومثل بالتيسير لأبي عمرو الداني فهو الحجة في هذا الباب.

وَمَا جَرَى بِهِ العَمَلُ مِنَ الْأَخْذِ بِالثَّلاثَةِ، فَلَيْسَتْ فِي كَلَامِ أَحَدٍ مِنَ القُدَمَاءِ[١]، وَالتَّفْرِقَةُ بَيْنَها تَكُونُ أَدَاءً وَمُشَافَهَةً، وَدَلِيلُهُ كَوْنُهُمْ قَدَّرُوهَا بِالْحُرُوفِ وَالحَرَكَاتِ وَإِلَّا فَلَا فَائِدَةَ فِيهِ.

وَقَدِ انْدَثَرَ هَذَا بِمَغْرِبِنَا وَلَمْ يَبْقَ لِذِكْرِهِ خَبَرٌ، وَلَا لِلْعَمَلِ بِهِ نَظَرٌ. فَصَارُوا يُفَرِّقُونَ بَيْنَهُمَا بِالنِّيَّةِ لِعَدَمِ التَّحْقِيقِ فَنَحْنُ أَخَذْنَا عَنْهُمْ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ تَفْرِيقٍ، وَالِاتِّبَاعُ مُحَتَّمٌ وَاجِبٌ فَلَمْ يَبْقَ لِلْعَقْلِ مَجَالٌ. وَذَلِكَ لِتَعَذُّرِ التَّفْرِقَةِ فِيهَا بِعَدَمِ العِرْفَانِ. وَبِهَذَا احْتَجَّ الشَّاطِبِيُّ[٢] (حين قرأ)[٣] بِهِ بِمَرْتَبَتَيْنِ فَقَط[٤]. وَرَدَّ عَلَيْهِ الْمُحَقِّقُ الجَعْبَرِي[٥] بِمَا فِي مُقَلَّدِهِ[٦] **التَّيْسِيرِ**[٧]، وَإِلَّا فَقَدْ خَالَفَ الْمُتَّبَعَ وَأَجَابَ بِعِلَّةِ

(١) يرى ابن القاضي أن مراتب الأداء الثلاث عند القراء، والتي اشتهر بها العمل عندنا إنما هي من صنيع المتأخرين ولم ينص عليها القراء الكبار من القدماء كأبي عمرو الداني، ومكي القيسي، والمهدوي، وابن شريح وغيرهم. وقد حكى نصا نفيسا عن القيجاطي، كما استشهد بأبيات الميمونة الفريدة قبل. ينظر: النشر، (١/ ٣١٦).

(٢) هو أبو القاسم بن فِيرُّة بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي الضرير، ولي الله أحد لمشتهرين في الأقطار ولد بشاطبة الأندلس(٥٨٨هـ)، وقرأ ببلده القراءات، ثم رحل فأخذ عن ابن هذيل ببلنسية، وعن الصدفي، وعن أبي الحسن ابن النعمة، ومن تآليفه: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، وعقيلة أتراب القصائد في الرسم، وناظمة الزهر في عد آي القرآن، (ت٥٩٠هـ). ينظر ترجمته في: غاية النهاية، (٢/ ٢٠).

(٣) ما بين قوسين سقط من: ح١وط.

(٤) لم أستبن النص جيدا، إلا ان ابن الجزري نبه على أن الشاطبي لم يذكر ذلك في قصيدته، فقال: «ولذلك لم يذكر في قصيدته في الضربين تفاوتا ولا نبه عليه؛ بل جعل ذلك مما تحكمه المشافهة في الأداء». ينظر: النشر، (١/ ٣٣٣).

(٥) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس العلامة الأستاذ أبو محمد الربعي السلفي بفتحتين نسبة إلى طريقة السلف: محقق حاذق ثقة كبير، له مصنفات عدة أشهرها: كنز المعاني في شرح حرز الأماني، وروى الشاطبية بالإجازة، (ت٧٣٢هـ) ينظر ترجمته في: غاية النهاية في طبقات القراء، (١/ ٢٥).

(٦) غير واضحة في: ط.

(٧) علق الجعبري على عبارة الشاطبي بأنها مطلقة تحتمل التفاوت والتسمية، ونقل نصا عن السخاوي ذهب فيه الشاطبي إلى الاقتصار على مرتبتين في هذا النوع من المد طولى لورش وحمزة، ووسطى للباقين. ينظر: الجعبري ومنهجه في الكنز، (٢/ ٣٤٠).

الْمُتَأَثِّرِ[١] بِنَقْلِهِ. حاصل الْأَمْرِ يَجِبُ الفَرْقُ بِالنِّيَّةِ كَذَا أَخَذُوا وَهُمُ القُدْوَةُ[٢]، وَلَهُمُ الْأَجْرُ.

وَأَمَّا **حُكْمُ الوَقْفِ**[٣] فَالأَوْلَى وَالوَاجِبُ اتِّبَاعُ هَدْيِهِ ﷺ[٤]. وَقَدْ عُلِمَ وَتَقَرَّرَ[٥] أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَقِفُ عَلَى رُؤُوسِ الآيِ[٦]. وَمَعْلُومٌ أَنَّهَا مُتَعَلِّقَةٌ بِمَا بَعْدَهَا وَمَا قَبْلَهَا (مِنَ)[٧] الشَّرْطِ وَجَوَابِهِ، والفَاعِلِ وَالْـمَفْعُولِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَعْلُومٌ. فَهَذَا أَدَلُّ دَلِيلٍ عَلَى **الجَوَازِ** وَأَنَّ كُلَّ مَا يَتَكَلَّفُه النَّاسُ لَا أَصْلَ لَهُ.

وَقَدْ نَقَلَ **السُّيُوطِي**[٨] **عَنِ الجَعْبَرِي** أَنَّهُ يُجَوِّزُ وَصْلَ كُلِّ كَلِمَةٍ وَفَصْلَهَا مِنَ القُرْآنِ

---

(١) غير واضحة في ح: ١و٢.

(٢) في ط: القوة.

(٣) عقد السيوطي في الإتقان بابا خاصا، وهو: الثامن والعشرون، وذكر من ألف فيه، وبيان الأصل في عده مبحثا من مباحث علوم القرآن، فقال: «النوع الثامن والعشرون: في الوقف والابتداء. أفرده بالتصنيف خلائق، منهم أبو جعفر النحاس، وابن الانباري، والزجاج، والداني، والعماني، والسجاوندي، وغيرهم. وهو فن جليل به يعرف: كيف أداء القرآن». ينظر: الإتقان، (ص٥٣٩). وجعل ابن الأنباري أن من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء فيه». نفسه. ونقل السيوطي عن السجاوندي نصّاً نفيساً بيَّن فيه أهميةَ مبحث الوقف والابتداء، فقال: «وهو باب عظيم القدر جليل الخطر؛ لأنه لا يتأتى لأحدٍ معرفة معاني القرآن، ولا استنباط الأدلة الشرعية منه، إلا بمعرفة الفواصل». نفسه. قلت؛ رصد مؤلفات الوقف والابتداء محمد توفيق حديد في معجم كبير، وقام بدراسة تاريخية تحليلية لهاته المصنفات، سماه: معجم مصنفات الوقف والابتداء: دراسة تاريخية تحليلية، طبع برعاية مركز تفسير.

(٤) حكى السيوطي عن البيهقي في تآليفه أن الأفضل في القراءة الوقوف على رؤوس الآيات، وإن تعلقت بما بعدها اتباعا لهدي رسول الله ﷺ وسنته، ينظر: الإتقان، ص٥٦٠، و: الشعب، (٢/ ٢٥١).

(٥) في ح٢: وتقدر.

(٦) نقل ابن الجزري عن السلف نصوصا كثيرة، وأحاديث مشتهرة تفيد عناية السلف بالوقف، ينظر: النشر، والمكتفى في الوقف والابتداء، (ص٤٧).

(٧) ما بين قوسين سقط من : ط.

(٨) جلال الدين السيوطي من أعلام المسلمين الذين تميزوا بسعة اطلاعهم ومشاركتهم في علوم مختلفة مع كثرة التأليف والتصنيف، وقد أنشأ لنفسه ترجمة حفية، يرجى قراءة: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، وطبقات النحاة الوسطى، والتحديث بنعمة الله، وترجم له أيضا أخص تلامذته ألا وهما: محمد بن علي الداودي في طبقات المفسرين، وعبد القادر بن محمد بن أحمد الشاذلي في كتابه: بهجة=

العَظِيمِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، إِذْ لَيْسِ فِي القُرْآنِ وَقْفٌ حَرَامٌ وَلَا وَاجِبٌ؛ لِأَنَّ الوَصْلَ وَالْوَقْفَ لَا يَدُلَّانِ عَلَى مَعْنًى يَخْتَلُّ بِذَهَابِهَا، وَإِنَّمَا ذَلِكَ وَظِيفَةُ الإِعْرَابِ وَمُتَعَلَّقِهُ، وَالصِّيَغِ وَاللُّغَةِ حَتَّى إِنَّهُمْ أَجَازُوا الوَقْفَ عَلَى نَحْوُ: ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ﴾ لا محذور فِيهِ إِلَّا الْإِيهَامَ اللفْظِي إِذْ (لَا)[١] يَعتَقِدُ ذَلِكَ مُسْلِمٌ. وَلِذَلِكَ قَالَ (ابْنُ)[٢] **الْأَنْبَارِي**[٣]: «لَا يَأْثَم»[٤]. فَقَوْلُهُ: «لَا يَأْثَم» دَلِيل[٥] التَّعَمُّدِ، فَمَا بَالُكَ بِالإِضْطِرَارِ كَالإِرْدَافِ وغَيْرِهِ. وَمَا يَذْكُرُهُ أَهْلُ الْأَدَاءِ مِنْ هَذَا (إِنَّمَا)[٦] هُوَ عَلَى جِهَةِ الْأَوْلَى؛ إِلَّا أَنَّهُمْ شَدَّدُوا[٧] فِي **الـمَنْعِ** بَيْنَ الْمُضَافِ والْمُضَافِ إِلَيْهِ[٨]. وَالْمُرَادُ بِالْمَنْعِ كَوْنُهُ **يُؤْخَذُ رِوَايَةً**.

=العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين، وهو ناسخ كتبه وناشرها في الأمصار توفي السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة: (٩١١هـ). وينظر مزيد تفصيل في مقدمة الإتقان في علوم القرآن.

(١) ما بين قوسين سقط من: ط.

(٢) ما بين قوسين سقط من: ح٢.

(٣) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة أبو بكر، كان من أعلم الناس بالنحو والأدب وأكثرهم حفظا لها. ولد سنة (٢٧١هـ)، سمع من علماء أجلاء في زمانه، وروى عنهم كثيرا، ألف في علوم القرآن، والحديث، واللغة، والنحو، منها: إيضاح الوقف والابتداء، والمشكل في غريب بالحديث، وشرح المفضليات، وشرح السبع الطوال، والزاهر، والكافي في النحو واللامات، والأمالي وغيرها (ت٣٢٨هـ)، انظر ترجمته في: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، الأنباري، ص٢٣١، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، (٣/ ٢٠١).

(٤) بحثت كثيرا عن النص فلم أقف عليه.

(٥) في ح٢: زيادة على.

(٦) ما بين قوسين سقطت من: ح٢.

(٧) في: ح٢ شدو.

(٨) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء، (١/ ١١٦). قال ابن الجزري: «قولهم لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه... إنما يريدون به الجواز الأدائي، وهو الذي يحسن في القراءة ويروق في التلاوة، ولا يريدون بذلك أنه حرام ولا مكروه، اللهم إلا أن يقصد بذلك تحريف القرآن وخلاف المعنى الذي أراد الله، فإنه يكفر فضلا عن أن يأثم». ينظر: النشر، (١/ ٢٣١)، والإتقان، (ص٥٥٣).

وَأَمَّا (في)[١] غَيْرِ الرِّوَايَةِ فَجَائِزٌ، وَلِهَذَا قَالَ **بَعْضُهُمْ**: «تَسْمِيَتُهُمُ الوَقْفُ[٢] عَلَيْهِ بِالتَّامِّ وَالنَّاقِصِ وَالحسنِ وَالقَبِيحِ بِدْعَةٌ، وَمُتَعَمِّدُ الوَقْفِ[٣] عَلَيْهِ مُبْتَدِعٌ؛ لِأَنَّ القُرْآنَ مُعْجِزٌ، وَهُوَ كَالْقِطْعَةِ الوَاحِدَةِ، فَكُلُّهُ قُرْآنٌ، وَبَعْضُهُ قُرْآنٌ، وَكُلُّهُ تَامٌّ حَسَنٌ، وَبَعْضُهُ تَامٌّ حَسَنٌ»[٤].

وَمَعْنَى **إِرْدَافُ الْحَرْفِ** الْمُسْتَعْمَلِ عِنْدَهُمْ أن يَقْرَأَ الكَلِمَةَ مُفْرَدَة ويَسْتَوْعِبُ مَا فِيهَا مْن الخِلَافِ، ثُمَّ يَنْتَقِلُ إِلَى الثَّانِيَةِ. فَهَذَا دَلِيلٌ أيْضاً عَلَى جَوَازِ الوَقْفِ عَلَى: (وَهُوَ) وَنَحْوَهُ. وَإِنْ كَانَ أَهْلُ الْأَدَاءِ قَالُوا: لَا يَجُوزُ الْوَقْفُ (عليه)[٥] وَلَا عَلَى مَا أَشْبَهَهُ، فَلَا يَجُوزُ عِنْدَهُمْ أَنْ يُفَرِّقَ القَارِئُ بَيْنَ العَامِلِ وَالْمَعْمُولِ، والتَّابِعِ وَالْمَتْبُوعِ، والصِّلَةِ والمَوْصُولِ، وَالْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَالمَعْطُوفِ وَالمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، مَعَ اشْتِرَاكِهَا فِي الْإِعْرَابِ وَالحُكْمِ أو فِي أَحَدِهِمَا وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ. وَقَدْ عَلِمْتَ مَا جَرَى بِهِ العَمَلُ مِنَ وَقْفِ الهَبْطِي[٦] كَمْ فِيهِ مِن وَقْفٍ بَيْنَ التَّابِعِ وَالْمَتْبُوعِ[٧] مَعَ تَمَالُؤِ النَّاسِ

---

(١) ما بين قوسين سقط من: ح١ و ط.

(٢) في ح٢: الموقوف.

(٣) في الإتقان: الوقوف، (ص٥٥٩).

(٤) حكاه الزركشي عن أبي القاسم بن برهان النحوي، وهو مذهب أبي يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة. انظر: البرهان في علوم القرآن، (١/ ٣٥٤). والإتقان، (ص ٥٥٩). وجمال القراء وكمال الإقراء، أبو شامة، (ص٦٧٣). وعلق قائلا: «فإن كان هذا بدعة فنعمت البدعة هذه». ونفى أن يحصل الإعجاز في الكلمة؛ بل إنما المعجز الرصف العجيب والنظم الغريب، وليس ذلك لبعض الكلمات. نفسه بتصرف.

(٥) ما بين قوسين سقطت من: ح١ وط.

(٦) هو أبو عبد الله سيدي محمد بن أبي جمعة الهبطي الصَّبَّاتِي الإمام العالم المتصوف الزاهد، أخذ عن أحمد رزوق، وعن ابن غازي وعنه قيد الوقف، أخذ به المغاربة (ت٩٣٠هـ). ينظر ترجمته في: شجرة النور الزكية، (١/ ٤٠٠) رقم الترجمة: ١٠٦١. وسلوة الأنفاس، (١/ ٢٦٨)، ودرة الحجال، (٢/ ١٥٢)، وينظر: القراء والقراءات بالمغرب، سعيد أعراب، (ص ١٧٦).

(٧) وقد رد كثير من العلماء صنيعه، وتفاوتوا في الرد عليه، فألف أبو الفيض عبد الله بن الصديق الغماري الطنجي(ت١٩٩٣م) رسالة سماها: منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، حيث نبه إلى أن الشيخ الهبطي فَصَلَ بين بعض التوابع من قبيل المبتدأ والخبر، والفعل ومتعلقه، والفعل ونائبه، والمفعول، (ص٤). وينظر: الدراسات القرآنية بالمغرب، ابراهيم الوافي، (ص٧٧).

عَلَى[١] اتِّبَاعِهِ[٢].

حَاصِلُ الْأَمْرِ يَجُوزُ الْوَقْفُ مُطْلَقاً عَلَى أَيِّ حَالَةٍ كَانَ. وَدَلِيلُهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ كَلَامِ الْأَئِمَّةِ الْأَعْيَانِ، وَهَدْيِ الْمُصْطَفَى وَلَدِ عَدْنَانِ.

وَالْمَدُّ الْمُنْفَصِلُ الخِلَافُ فِيهِ بَيْنَ القُرَّاءِ مَعْلُومٌ فَلَا يَظْهَرُ أَثَرُ خِلَافِهِمْ إِلَّا فِي الوَقْفِ عَلَى الكَلِمَةِ الثَّانِيَةِ لِيُؤْتَى لِكُلِّ أَحَدٍ بِرُتْبَتِهِ[٣]. فَإِذَا وَقَفَ عَلَى الْأُولَى وَابْتَدَأَ بِالْكَلِمَةِ الثَّانِيَةِ فَقَدِ اسْتَوَفى الجَمِيعُ فَلَا يَظْهَرُ لَهُ أَثَرٌ، بِخِلَافِ القَصْرِ لِلِاتِّحَادِ إِذِ الكُلُّ بِالصِّيغةِ. وَمِمَّنْ نَصَّ عَلَى ذَلِكَ السُّيُوطِي فِي إِتْقَانِهِ نَقَلَهُ عَنِ الْأَئِمَّةِ[٤].

وَأَمَّا الوَقْفُ عَلَى الْكَلِمَةِ وَالقُرَّاءُ مُخْتَلِفُونَ فِي كَيْفِيَتِهِ فَلَا بُدَّ مِن بَيَانِهِ؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ حُكْمُهُ وَقْفاً لِبَعْضٍ وَوَصْلًا لِبَعْضٍ (وَلَا يَنْدَرِجُ)[٥]. وَلَا بُدَّ مِنْ تَعْيِينِ الحُكْمِ لِلْجَمِيعِ وَصْلًا وَوَقْفاً؛ إِلَّا إِذَا وَقَعَ الِاتِّفَاقُ بَيْنَ رَاوِيَيْنِ، نَحْوُ: ﴿وَقِثَّآئِهَا﴾ [البقرة:٦٠]. فَقَد اتَّفَقَ خَلَفُ وَخَلَّاد عَلَى التَّسْهِيلِ فَذَاكَ جَائِزٌ.

وَأَمَّا نَحْوُ: ﴿قَدْ جِئْتُكُم﴾ [الزخرف:٦٣] يُوقَفُ عَلَيْهِ بِالْإِظْهَارِ لِإِرْدَافِ أَهْلِ الْإِدْغَامِ[٦] فَلَا يَنْدَرِجُ حَمْزَةَ؛ لِأَنَّهُ يَبْدِلُ وَهُوَ يُبَيِّنُ[٧] ظَاهِرٌ (ونحو)[٨] ﴿مَن جَآءَ

(١) في ط: عن.

(٢) ومن أبرز من انتصر للإمام الهبطي، ودافع عنه أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي خاتمة المسندين (ت١٢١٤هـ) ينظر: الدراسات القرآنية بالمغرب في القرن الرابع عشر الهجري، ابراهيم الوافي، (ص٩٥).

(٣) المد المنفصل، ويقال له أيضا: مد الفصل، ومد البسط، ومد الاعتبار، ومد الجائز. وقد اختلف القراء في مده كما حكى ابن القاضي، ومختصر القول فيه: «أن للسوسي، وابن كثير فيه القصر حركتين قولا واحدا، وأن لقالون، والدوري فيه القصر، وأن لباقي القراء غير ورش التوسط أربع حركات، وأن لورش وحمزة المد ست حركات». ينظر: الوافي في شرح الشاطبية، (ص٧٤)، والإتقان، السيوطي، (ص٦١٨).

(٤) انظر: الإتقان، (ص٦١٨).

(٥) ما بين قوسين سقطت من: ح٢.

(٦) في ح٢: بالإدغام لإرداف عليه أهل الإظهار.

(٧) في ط: بين.

(٨) ما بين قوسين سقطت من: ح١ وط.

بِٱلۡحَسَنَةِ﴾ [الأنعام:١٦١] يُؤْتَى بِهِشَام[١] ثُمَّ يُرْدَفُ عَلَيْهِ ابنُ ذَكْوَان[٢]، فَلَا يَنْدَرِجُ الكِسَائِي؛ لأَنَّهُ يَقِفُ عَلَيْهَا بِالْإِمَالَةِ، وَقِسْ عَلَيْهِ. وَكَثِيراً مَا يَعْرِضُ هَذَا لِلْقَارِئِ فَلْيَتَحَرَّزْ مِنْهُ، هَذَا هُوَ الظَّاهِرُ وَاللهُ أَعْلَم.

وَأَمَّا مَسْأَلَةُ التَّرْتِيلِ وَالْحَدْرِ وَالتَّوَسُّطِ فَنَذْكُرُهَا عَلَى وَجْهِ التَّبَرُّكِ وإِلَّا فَقَدِ انْدَرَسَ رَسْمُهَا وَارْتَفَعَ حُكْمُهَا وَذَهَبَ أَثَرُهَا بَعْدَ عَيْنِهَا حَتَّى صَارَتْ نَسْياً مَنْسِياً فَلَمْ تَخْطُرْ بِبَالٍ، أَوْ لَمْ يَعْرِفْهَا[٣] أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ[٤].

وَقَدْ ذَكَرَهَا أَهْلُ **الْأَدَاءِ فِي مُصَنَّفَاتِهِمْ** وبَيَّنُوا حُكْمَ[٥] القُرَّاءِ فِيهَا وَاخْتِلَافِهِمْ، وَنَصُّوا عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَقْرَأَ لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمَا اخْتَارَ الآخَرُ وَلَا حَرَجَ[٦].

قَالَ **أَبُو الحَسَن عَلِي بْن سُلَيْمَان القُرْطُبِي**[٧] فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى بـ: **تَرْتِيبِ الْأَدَاءِ**: «وَمَا ذُكِرَ مِن اخْتِلَافِهِمْ فِي الْأَخْذِ **بِالتَّرْتِيلِ وَالْحَدْرِ وَالتَّوَسُّطِ** إِنَّمَا ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ **الِاخْتِيَارِ وَالْأَخْذِ بِالْأَفْضَلِ** لَا عَلَى وَجْهِ اللُّزُوم، فَيَجُوزُ لِكُلِّ فَرِيقٍ مِنْهُمُ الْأَخْذُ بِمَا اخْتَارَهُ الفَرِيقُ الآخَرُ»[٨] انتهى. وَمِثْلُهُ **لِلْجَعْبَرِي**[٩].

---

(١) راوي ابن عامر الشامي، هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، أبو الوليد السلمي الدمشقي، إمام أهل دمشق ومقرئهم ومحدثهم، أخذ القراءة عرضا عن أيوب بن تميم، وعراك بن خالد، وروى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام، وأحمد بن يزيد الحلواني، (ت٢٤٥هـ). ينظر: ترجمته في: غاية النهاية، (١/١١٦-١١٧).

(٢) ابن ذكوان أيضا راوي ابن عامر الشامي، وهو عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان، أبو عمرو القرشي الفهري الدمشقي، ثقة شيخ الإقراء بالشام، له كتاب: أقسام القرآن وجوابها، (ت٢٤٢هـ). ينظر ترجمته في: غاية النهاية، (١/ ١١٨).

(٣) في ح٢: ولم يعرف بها.

(٤) حكى العلامة ابن القاضي هذا الموقف في كتابه: الفجر الساطع، ينظر: (٢/ ٦٧).

(٥) في ح٢: أحكام.

(٦) ينظر: معنى النص في: الفجر الساطع، ابن القاضي، (٢/ ٦٩).

(٧) مقرئ فاس قرأ على ابن حوط الله، روى الشاطبية والتيسير عن أبي الأحوص، انظر ترجمته في: غاية النهاية، ابن الجزري، (١/ ٥٤٤).

(٨) انظر: ترتيب الأداء وبيان الجمع في الإقراء، (ص١٥٤).

(٩) لم أقف على رأي الجعبري في كتبه، مع بحثي الطويل عنه، ووقفت عليه عند ابن القاضي في الفجر=

قُلْتُ؛ وَلَا بُدَّ مِنَ التَّفْصِيلِ:

أَمَّا **بِاعْتِبَارِ الرِّوَايَةِ** فَلَا يَجُوزُ القَصْرُ لِمَنْ يَمَدُّ وَلَا المَدُّ لِمَنْ يَقْصِرُ؛ بَلْ يَقْرَأُ كُلُّ وَاحِدٍ بِمَا **رَوَى** وَمَا هُوَ مُسَطَّرٌ فِي **التَّيْسِيرِ** مَثَلًا، و**الشَّاطِبِيَّةِ** رِوَايَتَهُ وَتَقْلِيدَهُ[١].

وَأَمَّا فِي **غَيْرِ الرِّوَايَةِ** فَالْأَمْرُ سَهْلٌ، فَيَجُوزُ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ إِنْ كَانَ لهُ مَعْرِفَةٌ وعِلْمٌ بِهِ. وَالْمَعْرِفَةُ فُقِدَتْ وَعُدمتْ فَالْقِرَاءَةُ (بِه)[٢] مَفْقُودةٌ هَذَا هو الظَّاهِرُ، وَاللهُ أَعْلَم.

وَأَمَّا إِتْيَانُ الْقِرَاءَةِ فِي كَلِمَةٍ (وَاحِدَةٍ)[٣] فَهُوَ مِنْ مَعْنَى مَا تَقَدَّمَ فَيَجُوزُ، وَلَا وَجْهَ لِمَنْعِهِ لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا (لَا)[٤] خِلَافَ بَيْنَ القُرَّاءِ فِيهِ. وَلَعَلَّهُ يَكُونُ مِنَ المَمْنُوعِ عِنْدَهُمْ إِذِ الْإِعَادَةُ لِغَيْرِ مُوجِبٍ لَا فَائِدَةَ فِيه. وَمَن قَالَ يَمْنَعُهُ فَعَلَى مَا تَقَدَّمَ أَيْضاً مِن مُرَاعَات تَعَلُّقِ مَعْنَى الكَلِمَةِ وَارْتِبَاطِهَا بِمَا قَبْلَهَا وَهَذَا أَمْرٌ وَاسِعٌ وَقَدْ عَلِمْتَ مَا فِيهِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَوْنُهُ يَأْتِي بِذَلِكَ فِي نَفَسٍ وَاحِدَةٍ تَخْلِيطٌ لِلْقِرَاءَاتِ[٥] أَيْ لَا يدرى، هَلْ قِرَاءَة لإمام أَوْ أَكْثَر، وَهَذَا كَمَا تَرَى لَا يُقْنِعُ وَشَبَّهُوهُ أَيْضاً **بِالتَّرْقِيصِ** وَهُوَ أَيْضاً مَمْنُوعٌ مِنْ جِهَةِ تحسين التَّوْجِيهِ. وَحَقِيقَتُهُ: «أَنْ يَرُومَ عَلَى السَّوَاكِنِ ثُمَّ يَنْفِرُ مَعَ الحَرَكَةِ كَأَنَّهُ فِي عَدْوٍ أَوْ هَرْوَلَةٍ» [٦].وَحَاصِلُهُ الجَوَازُ كَمَا مَرَّ فَاعْلَمْهُ إِذْ لَا مَحْضورَ فِيهِ.

وَأَمَّا **التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ** فَلَا يُعْتَبَرُ عِنْدَ القُرَّاءِ[٧]، وَلَا يَعْتَبِرُهُ إِلَّا مَنْ لَا مَعْرِفَةَ لَهُ

=الساطع، ينظر: (٢/ ٨٩).

(١) في ط وح٢: لرواته وتقليده.

(٢) ما بين قوسين سقط من: ح٢.

(٣) ما بين قوسين سقطت من: ح٢.

(٤) ما بين قوسين سقطت من: ح٢.

(٥) في ح ٢: القراءة.

(٦) جمال القراء، (ص ٥٢٨)، وينظر: التمهيد، (ص ٤٤)، وينظر: الإتقان، (ص ٦٤٦).

(٧) ذكر ابن الجزري حاصل الشروط على جامعي القراءات، فقال: «فالحاصل أن الذي يشترط على جامعي القراءات أربعة شروط لابد منها، وهي رعاية الوقف، والابتداء، وحسن الأداء، وعدم التركيب». ينظر: النشر، (٢/ ٢٠٤).

وَلَا خِبْرَةَ بِالْأَحْكَامَ لعَدَمِ مَعْرِفَتِهِ وجهالته؛ بَلْ نَصَّ ابْنُ الجَزَرِي[١] عَلَى أَنَّهُ لَا يُعَدُّ مَاهِراً فِي القِرَاءَاتِ إِلَّا مَنْ لَا يَلْتزمُ تَقْدِيمَ رُتْبَةٍ عَلَى أُخْرَى[٢]. وَذَكَرَهُ السُّيُوطِي[٣]، وَالقَيْجَاطِي[٤]، وَالشَّاطِبِي[٥] بَدَأَ بِقَالُون[٦] ثُمَّ بوَرْش وَبِهِ كَانَ الْأَخْذُ عِنْدَهُمْ كذا[٧]. وَفِي[٨] **الدُّرَرِ** عَكْسَ (ذَلِكَ)[٩] وَبِهِ الْأَخْذُ[١٠].

فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَلَا وَجْهَ (لَهُ)[١١] إِلَّا عَدَمَ التَّدْرِيبِ وَعَدَمَ

---

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، يكنى أبا الخير، ولد سنة (٧٥١هـ)، بدمشق، قرأ القراءات وتفوق فيها على علماء عصره، قم رحل إلى مصر، وأجازه غير واحد، ومن تآليفه المشهورة: النشر في القراءات العشر، وغاية النهاية في طبقات القراء، وغيرهما كثير (ت٨٣٣هـ). ينظر ترجمته في: غاية النهاية، (٢/ ٢١٦-٢١٨)، وينظر: إنباء الغمر، (٣/ ٢٧٦).

(٢) ينظر: النشر، (٢/ ٢٠٤). وينظر: الفجر الساطع، (٢/ ١٣٧). ولابن القاضي نظم ما ورد في الجمع بين القراءات إذ يقول:

وَلَا يُعَدُّ مَاهِرًا في الذِّكْرِ ... مُلْتَزِمُ التَّرْتيبِ فَافْهَمْ وَادْرِ
كَوَرْشهِمْ قُبَيْلَ قَالُونَ وُصِفَ ... كَذَاكَ فِي الأَخْذِ لَدَيْهِمْ قَدْ أُلِف
وعَكْسُهُ قُلْ جَائِزٌ في العَمَل ... دليلُه في الدرِّ والحِرْز جَلِي

ينظر: الفجر الساطع، (٢/ ١٣٧).

(٣) الإتقان، (ص٦٤٨).

(٤) التكملة المفيدة لحافظ القصيدة، باب كيفية الجمع بالحرف من شروطه كما أثبتها العلامة عبد الهادي حميتو في أطروحته: قراءة الإمام نافع عند المغاربة، (٢/ ٢٧٦). والقيجاطي هو: علي بن عمر بن إبراهيم بن عبد الكتاني، أبو الحسن القيجاطي، أستاذ ماهر كامل محقق، ولد سنة(٦٥٠هـ)، قرأ على أبيه، وعلى سعيد بن لب، وجمهرة من أعلام القراءات بالأندلس، (ت٧٣٠هـ)، ينظر ترجمته في: غاية النهاية، (١/ ٤٩٢-٤٩٣).

(٥) قدم الشاطبي قالون، ينظر: حرز الأماني، والفجر الساطع، (٢/ ١٣٧).

(٦) هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي راوي نافع، قارئ المدينة ونحويها، لقبه نافع قالون لجودة قراءته لأن معناها بلغة الروم (جيد) قرأ على نافسه، وختم عليه ختمات عديدة، وكان أصم، توفي سنة(٢٢٠هـ). ينظر ترجمته في: غاية النهاية، (١/ ١١٣).

(٧) الفجر الساطع، (٢/ ١٣٧).

(٨) في ح٢: صاحب الدرر.

(٩) ما بين قوسين سقط من: ط.

(١٠) الدرر اللوامع، وينظر: الفجر الساطع، (٢/ ١٣٧).

(١١) سقط من: ط.

تَحَقُّقِهِ[١] بِالْأُصُولِ، فَادْرِ الْأُصُولَ لِتَأْصِلَا.

وَأَمَّا **التَّرْكِيبُ** فَحُكْمُهُ الكَرَاهَةَ عِنْدَهُمْ وَتَفْسِيرُهُ -وَاللهُ أَعْلَم- أَنَّكَ إِذَا قَرَأْتَ الكَلِمَةَ بِالْإِمَالَةِ وَالفَتْحِ مَثَلًا فَتُرْدِفُ عَلَيْهَا صَاحِبَ الْإِمَالَةِ وَالفَتْحِ مَعاً لِأَنَّهُمَا تَقَدَّمَا مَعاً. فَالْإِمَالَةُ عَلَى الْإِمَالَةِ وَالْفَتْحُ عَلَى الفَتْحِ مَعَ أَنَّ الفَاصِلَ حَصَلَ بَيْنَهُمَا وَهِيَ قِرَاءَةٌ أُخْرَى. وَذَلِكَ مثل: (وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ) [الأعراف:١٦١] **تَأْتِي** بالشامي مِنْ طَرِيقَيْهِ مَعاً، ثُمَّ تَقُولُ: ﴿**تُغْفَرْ**﴾ [الأعراف:١٦١] بِالتَّاءِ. ثُمَّ عَاصِم وَالكِسَائِي ﴿ نَّغْفِرْ﴾ [البقرة:٥٨] بالنون فعاصم على ابْنِ ذَكْوَان، (والكسائي على هشام، وفصل بينهما بابن ذكوان)[٢] وَعَاصِم[٣]، وَقِسْ عَلَى هَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ[٤].

وَقَدْ يَكُونُ التَّرْكِيبُ أَكْثَرَ مِنِ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ وَهُوَ جَائِزٌ، غَايَتُهُ الكَرَاهَةُ لِلْفَصلِ الوَارِدِ.

وَأَمَّا المَمْنُوعُ فَهُوَ **التَّخْلِيطُ** كَمَنْ يَقْرَأُ مَثَلاً: ﴿**وَبِٱلْآخِرَةِ**﴾ [البقرة:٣] **بِالْهَمْزِ وَبِالتَّرْقِيقِ** إِذْ لَمْ يَرْوِهِ أَحَدٌ كَذَلِكَ ﴿**وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ**﴾ [الحج:٢] لِلْبَصْرِي بِالْإِدْغَامِ، وَلِحَمْزَةَ وَالكِسَائِي عَلى وزن فُعْلَى فِي آن وَاحِدٍ[٥] فَهَذَا مَمْنُوعٌ. وَكَذَلِكَ: ﴿**ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ**﴾ [الفاتحة:٣-٤] بِالْإِدْغَامِ وَالْأَلِفِ، وَكَذَا: ﴿**فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ**﴾ [البقرة:٣٦] **بِنَصْبِهِما أَوْ بِرَفْعِهِما**[٦] فَهَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ حَرَامٌ، لِأَنَّهُ كَذِبٌ

(١) في ح٢: تحقيقه.

(٢) ما بين قوسين سقط من: ح١.

(٣) عاصم بن أبي النجود، أبو بكر الأسدي مولاهم القارئ، قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش الأسدي، وحدث عنهما، وعن أُبَيٍّ، وطائفة. أخذ عنه عطاء بن أبي رباح، والسفيانان، وشعبة، والخليل. من صغار التابعين، وهو إمام أهل الكوفة. ينظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار، (١/ ٢٠٤)، وغاية النهاية، (١/ ٣٤٦-٣٤٩).

(٤) انظر: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو شامة، (ص١٨٥).

(٥) في ح٢: وحذف.

(٦) في ط: بنصبها أو برفعها.

فِي الرِّوَايَةِ وَتَخْلِيطٌ[١].

وَأَمَّا غَيْر هَذَا فجَائِزٌ. نَقَلَهُ الْأَسْيُوطِي فِي **الْإِتْقَانِ عَنِ ابْنِ الجَزَرِي، وَذَكَرَ أَبُو شَامَةَ**[٢] فِي الوَجِيزِ[٣] أَنَّ فَتْوَى وَرَدَتْ مِنَ العَجَمِ لدمشقي سَأَلُوا عَنْ قَارِئٍ يَقْرَأُ القُرْآنَ **بِتَخْلِيطِ القِرَاءَاتِ**[٤] فَأَجَابَ[٥] ابْنُ **الحَاجِبِ**[٦] **وَابْنُ الصَّلَاحِ**[٧] وَغَيْرُ وَاحِدٍ من أَئِمَّةِ العَصْرِ بِالجَوَازِ بِالشَّرْطِ المُتَقَدِّمِ[٨].

حَاصِلُهُ: أَنَّهُ جَائِزٌ بِالشَّرْطِ المُتَقَدِّمِ فِي الرِّوَايَةِ، وَأَمَّا فِي غَيْرِ الرِّوَايَةِ فَيَقْرَأُ: مَا شَاءَ (اللهُ)[٩] فَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ كَمَنْ يَقْرَأُ مَثَلاً فِي الصَّلَوة: (بغزلون) وَهُوَ تَخْلِيطُ **وَرْشٍ وَقَالُون** (فَذَلِكَ)[١٠] جَائِزٌ.

---

(١) عزاها ابن القاضي إلى ابن الجزري، انظر: الفجر الساطع، (٢/ ١٤٢).

(٢) أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المعروف بأبي شامة، أخذ عن الإمام السخاوي، له مؤلفات عدة منها: شرح على الشاطبية، سماه: إبراز المعاني في شرح حرز الأماني، (ت٦٦٥هـ)، ينظر ترجمته بتفصيل في: تذكرة الحفاظ، (٤/ ١٤٦٠).

(٣) الوجهين: ولعله تصحيف لكلمة الوجيز، وما أثبتناه مأخوذ من الفجر الساطع، (٢/ ١٤٣). وهو عنوان كتاب ألفه أبو شامة المقدسي كما تقدم.

(٤) ذكر ابن القاضي أن السائل سأل عن عشر من القرآن، وقد تصرف المؤلف في السؤال. ينظر: الفجر الساطع، ٢/ ١٤٣)، وينظر: المرشد الوجيز، (ص١٨٣، ١٨٤).

(٥) في ح: فأجاز. والصواب من ط، والفجر الساطع، (٢/ ١٣٧).

(٦) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الدويني أبو عمرو جمال الدين بن الحاجب، ولد سنة (٥٧٠هـ)، قرأ على الغزنوي، والشاطبي، وسمع من البوصيري، والأبياري، وابن عساكر وغيرهم، غلب عليه النحو والفقه. انظر ترجمته بتفصيل في: غاية النهاية، (٢/ ٥٠٨)، وبغية الوعاة، للسيوطي، (٢/ ١٣٤)، والديباج المذهب في أعيان علماء المذهب، (٢/ ٨٦).

(٧) هو عثمان بن عبد الرحمن بن موسى بن أبي نصر الكردي الشهرزوري، أبو عمرو بن الصلاح، سمع بالموصل، اشتهر بمقدمته في علوم الحديث، وبفتاواه (ت٦٤٣هـ). ينظر ترجمته في: طبقات الشافعية، السبكي، (٥/ ١٣٧).

(٨) بالشروط المذكورة. ينظر: الفجر الساطع، (٢/ ١٣٧).

(٩) (ما بين قوسين سقطت من ح٢).

(١٠) ما بين قوسين في ط: ذاك .

وَكَمَنْ يَقْرَأُ الفَاتِحَةَ فِي الصَّلَوةِ (سَبْعَ آيَاتٍ)[١] سَبْعَ رِوَايَاتٍ، فَصَلَاتُهُ صَحِيحَةٌ وَلَا مَحْظورَ فِيهَا وَالسَّلَام. آمِين.

كَمُلَ بِحَمْدِ الله وَحُسْنِ عَوْنِهِ وَتَوْفِيقِهِ الجَمِيلِ آمِينَ آمِينَ آمِينَ كَثِيراً. غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ أَثيرا السلام على المرسلين والحمدُ لله رب العالمين[٢].

ملحق: تعليقات على نسخة تطوان:

التعليق الأول: **قف**: الحمد لله ابن جزي عند قوله تعالى: (ورتل القران ترتيلا) [المزمل:٤] «الترتيل هو التمهل والمد وإشباع الحركات وبيان الحروف، وذلك معين على التفكر في معاني القرآن بخلاف الهدأ [القراءة بسرعة] الذي لا يفقه صاحبه ما يقول. وكان رسول الله ﷺ يقطع قراءته حرفا حرفا ولا يمر بآية رحمة إلا وقف وسأل، ولا يمر بآية عذاب إلا وقف وتعوذ» [٣]. انتهى.

التعليق الثاني: **قف**: الحمد لله سئل الأستاذ العلامة سيدي الحسن بن يوسف الزياتي عن المد فقال: "هو مبني على التقريب لا على التحقيق، إذ التحقيق فيه مقتدر والتقريب بالحروف والحركات لا يكاد يتحقق والأمر أوسع مما ضيقوه فإن التحديد ومنع القارئ من الزيادة والنقصان مؤد إلى ترك القراءة أصلا إذ غال قراء زماننا لا يحقون ذلك.

التعليق الثالث: قال الأستاذ الصغير: نقل أبو شامة الخلاف في قصر المتصل في القرآن، ونقل أبو محمد مكي جوازه في غير القرآن اهـ. والسلام.

(١) ما بين قوسين سقطت من: ح٢.

(٢) في ح ٢: "انتهى الجواب بفضل الكريم الوهاب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما".

(٣) التسهيل لعوم التنزيل، (٢/ ٥٠٢-٥٠١).

لائحة المصادر والمراجع

١. **القرآن الكريم بالرسم العثماني ببرنامج مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.**

٢. **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين السيوطي، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، نشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، سنة (١٤٢٦هـ).

٣. **إنباء الغمر بأنباء العمر**، لابن حجر العسقلاني، (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: حسن حبشي، نشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، (١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م).

٤. **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، جمال الدين القفطي، (ت٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، نشر: مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، (١٣٦٩هـ، ١٩٥٠م).

٥. **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل** لأبي بكر بن الأنباري، تحقيق: محيى الدين رمضان، نشر: مجمع اللغة العربية بدمشق، سنة (١٣٩١هـ، ١٩٧١م).

٦. **البرهان في علوم القرآن**، بدر الدين الزركشي(ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: مكتبة دار التراث (د.ت).

٧. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، نشر: دار الفكر، سنة (١٣٩٩هـ،١٩٧٩م).

٨. **تذكرة الحفاظ**، شمس الدين الذهبي، وضع حواشيه: زكريا عميرات، الطبعة الأولى، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان سنة (١٤١٩هـ، ١٩٩٨م).

٩. **ترتيب الأداء وبيان الجمع في الإقراء**، لأبي الحسن علي بن سليمان القرطبي (ت٧٣٠هـ)، تحقيق: عبد الله اكيك، نشر: مركز أبو عمرو الداني للقراءات والبحوث.

١٠. **التسهيل لعلوم التنزيل**، لأبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي (ت٧٤١هـ)، ضبطه وصححه وخرج آياته: محمد سالم هاشم، الطبعة الأولى، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان سنة (١٤١٥هـ، ١٩٩٥م).

١١. **التكملة المفيدة لحافظ القصيدة**، لأبي الحسن القيجاطي، ضمن أطروحة عبد الهادي حميتو قراءة الإمام نافع عند المغاربة.

١٢. **التمهيد في علم التجويد**، محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، الطبعة الأولى، نشر: مكتبة المعارف الرياض، (١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م).

١٣. **التيسير في القراءات السبع**، لأبي عمرو الداني، تحقيق: أوتو برتزل، نشر: دار الكتاب العربي، (١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م).

١٤. **جامع البيان في القراءات السبع من أول الكتاب إلى فرش الحروف**، لأبي عمرو الداني، تحقيق: عبد المهيمن عبد السلام طحان، نشر: جامعة أم القرى، (١٤٠٦هـ).

١٥. **الجعبري ومنهجه في كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، مع تحقيق نموذج من الكنز**، دراسة: أحمد اليزيدي، الجزء الأول، نشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، سنة (١٤١٩هـ، ١٩٩٨م).

١٦. **جمال القراء وكمال الإقراء**، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد المعروف بعلم الدين السخاوي (ت٦٣٤هـ)، تحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، الطبعة الأولى، نشر: مؤسسة الكتب الثقافية (د.ت).

١٧. **حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بالشاطبية**، القاسم بن فيره بن خلف بن احمد الشاطبي (ت٥٩٠هـ)، الطبعة السابعة، نشر: دار السلام سنة (١٤٣٣هـ،٢٠١٢م).

١٨. **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، نشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، سنة: (١٣٧٨هـ، ١٩٦٨م).

١٩. **الدراسات القرآنية بالمغرب في القرن الرابع عشر الهجري**، إبراهيم الوافي، الطبعة الثانية، نشر: مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، سنة (١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م).

٢٠. **درة الحجال في أسماء الرجال**، أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي (١٠٥٢هـ)، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، نشر: دار التراث القاهرة، المكتبة العتيقة تونس، (د.ت).

٢١. **الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع**، لأبي الحسن علي بن بري (ت٧٣٠هـ)، تقديم وتحقيق: توفيق بن احمد العبقري، الطبعة الثانية، نشر: مدرسة ابن القاضي للقراءات، سنة (١٤٣٨هـ، ٢٠١٧م).

٢٢. **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، لابن فرحون المالكي (ت٧٩٩هـ)، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، نشر: دار التراث (د.ت).

٢٣. **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس**، لأبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتابي، تحقيق: محمد حمزة بن علي الكتاني، (د.ت).

٢٤. **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، لمحمد بن محمد بن عمر بن قاسم بن مخلوف، خرج حواشيه وعلق عليه: عبد المجيد خيالي، الطبعة الأولى، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (١٤٢٤هـ، ٢٠٠٦م).

٢٥. **شعب الإيمان**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، (٤٥٨هـ)، تحقيق: [أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول، الطبعة الأولى، منشورات علي بيضون، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، سنة (١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م).

٢٦. **طبقات الشافعية الكبرى**، لتاج الدين السبكي، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، (د.ت).

٢٧. **غاية النهاية في طبقات القراء**، شمس الدين ابن الجزري، اعتنى بنشره: ج برجستراسر، الطبعة الأولى، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م).

٢٨. **الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع**، لأبي زيد عبد الرحمن بن القاضي (ت١٠٨٢هـ)، دراسة وتحقيق: أحمد بن محمد البوشخي، الطبعة الأولى، نشر: المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، سنة (١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م).

٢٩. **القراء والقراءات بالمغرب**، سعيد أعراب، نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (١٤١٠هـ).

٣٠. **القول الشهير في تحقيق الإدغام الكبير**، ابن القاضي، دراسة وتحقيق: عبد الرحيم الإسماعيلي، مقال منشور ضمن بحوث مجلة معهد الإمام الشاطبي، عدد: ٢٥، السنة الثالثة عشرة، آذار ٢٠١٨م.

٣١. **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، أبو شامة المقدسي (ت٦٦٥هـ)، تحقيق: طيار آلتي قولاج، نشر: دار صادر بيروت (د.ت).

٣٢. **معجم مصنفات الوقف والابتداء: دراسة تاريخية تحليلية**، توفيق محمد حديد، نشر: مركز تفسير، الرياض.

٣٣. **معرفة القراء الكبار** على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: طيار آلتي قولاج، نشر: استنبول (١٤١٦هـ، ١٩٩٥م).

٣٤. **المكتفى في الوقف والابتداء**، لأبي عمرو الداني، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، نشر: دار الصحابة للتراث بطنطا سنة (١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م).

٣٥. **نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن** بن محمد الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار الفكر العربي، سنة (١٤١٨هـ، ١٩٩٨م).

٣٦. **النشر في القراءات العشر**، محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، أشرف على تصحيحه ومراجعته للمرة الأخيرة علي محمد الضباع، نشر: دار الكتب العلمية (د.ت).

٣٧. **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**، عبد الفتاح عبد الغني القاضي (١٤٠٣هـ)، الطبعة الرابعة، مكتبة المرادي للتوزيع، سنة (١٤١٦هـ، ١٩٩٢م).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٣٧٧
المقدمة	٣٧٨
أهداف البحث	٣٨٠
المنهج المتبع في الدراسة	٣٨١
خطة البحث	٣٨١
القسم الأول (الدراسة)	٣٨٢
صحة نسبة الرسالة إلى المؤلف ابن القاضي	٣٨٢
منهج ابن القاضي في رسالته	٣٨٢
مصادر ابن القاضي في رسالته	٣٨٣
أسلوب ابن القاضي في رسالته	٣٨٥
موضوع الرسالة	٣٨٥
مصطلحات ابن القاضي	٣٨٧
وصف النسخ الخطية	٣٨٨
المنهج المتبع في التحقيق	٣٨٩
نماذج من صور النسخ المعتمدة	٣٩٠
القسم الثاني (التحقيق)	٣٩٥
لائحة المصادر والمراجع	٤١٠
فهرس الموضوعات	٤١٤